وزارة الثقافة
المركز القومى للمسرح
والموسيقى والفنون الشعبية



سلسلة
مسابقات التأليف
لفنون المسرح (١)

المسرحيات الفائزة

فى
مسابقة التأليف لمسرح الطفل

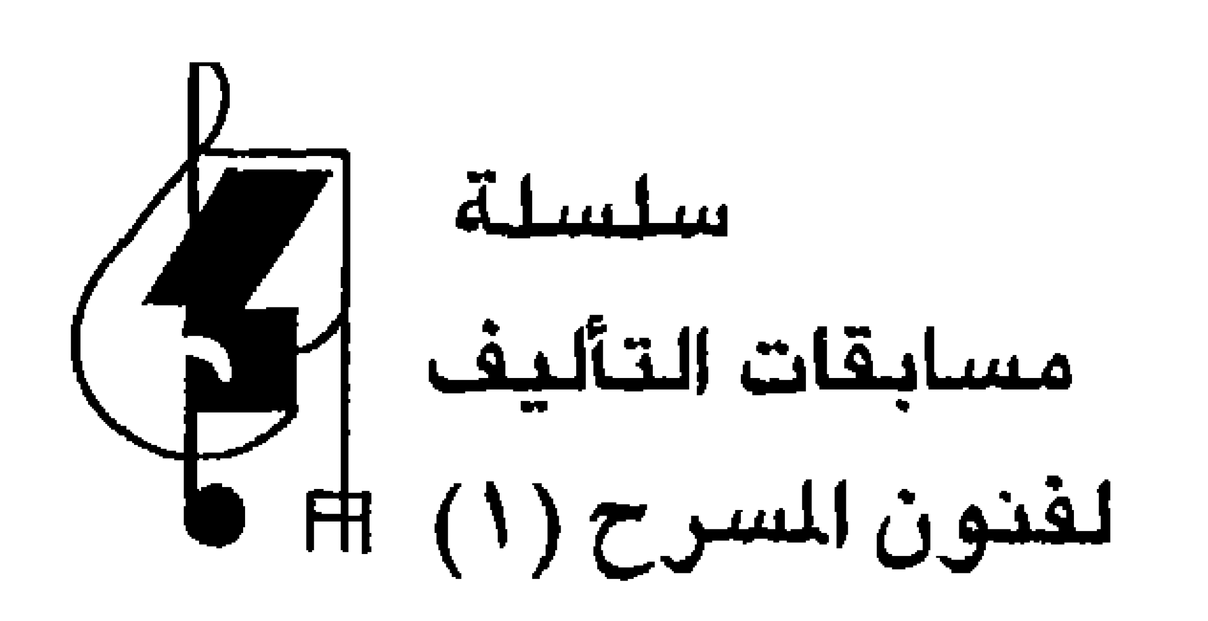
الأميرة المسحورة — تأليف : يس الضوى

ـان الغابة — تأليف : فراج عبدالعزيز مطاوع

وكشة أو الحيزبون — تأليف : هانى أبو الحسن سلام



وزارة الثقافة
المركز القومى للمسرح
والموسيقى والفنون الشعبية



المسرحيات الفائزة

فى

مسابقة التأليف لمسرح الطفل

الأميرة المسحورة

برلمان الغابة — تأليف : فراج عبدالعزيز مطاوع

العوكشة أو الحيزبون — تأليف : هانى أبو الحسن سلام

وزارة الثقافة
المركز القومى للمسرح
والموسيقى والفنون الشعبية

***

سلسلة مسابقات
التأليف لفنون المسرح

[١]

رئيس المركز
محمود الحدينى

الإشراف العام
إسماعيل إمام

إدارة العلاقات العامة
أحمد بيومى
علاء منصور

تصميم وتنفيذ
آمال صفوت الألفى
مدير عام مطابع المجلس الأعلى للآثار

طبعت بمطابع المجلس الأعلى للآثار

كلمة رئيس المركز

بدعوة من مكتبة مبارك أقام المركز القومى للمسرح والموسيقى ندوتين عن مسرح الطفل

الأولى كانت بعنوان : «مسرح الطفل بين العروض الادبيه وعروض الخيال العلمى فى ظل ثورة المعلومات» وكانت مساء الاربعاء ٢٦ يوليو ١٩٩٥م واشترك فيها الاساتذة.. عبد التواب يوسف ـ راجى عنايت والدكتور : محمد أبو الخير .

والثانية كانت بعنوان : «مستقبل آدب الطفل المسرحى حتى عام ٢٠٠٠» وكانت مساء الاربعاء ٣٠ أغسطس ١٩٩٥م واشترك فيها الاساتذه : الدكتور / مرسى سعد الدين ـ أحمد سويلم – شوقى خميس . وكانت الملاحظه المشتركه فى كلتا الندوتين هو أن مسرح الطفل يعانى من قلة الكتاب المبدعين فى مجال التأليف لمسرح الطفل ، وذلك لانصراف الكتاب المخضرمين للكتابه فى المجالات الاخرى ولعدم وجود التشجيع الكافى للمؤلفين الشبان .

ولقد أجمع الاساتذه المشاركين فى الندوتين وكذلك جمهور الحضور على أهمية أكتشاف وتشجيع أجيال جديدة من المبدعين الشبان .

وتدعيما لهذه التوصيه قرر المركز القومى للمسرح والموسيقى اقامه مسابقه للتأليف لمسرح الطفل على أن يكون أحد شروطها ألايزيد سن المتسابق عن أربعين سنه .. وبالفعل قمنا بالإعلان عن هذه المسابقه فى الجرائد بتاريخ ١٢،١١ نوفمبر ١٩٩٥م .. وتم تحديد الموعد النهائى لتلقى النصوص آخر يناير ١٩٩٦م . ولقد تقدم لهذه المسابقه عدد (واحد وخمسين) نصا استبعد منهم سته نصوص لمخالفتهم شروط المسابقه .

ولقد لبى دعوتنا للمشاركه فى لجنة تحكيم المسابقه الاساتذه :-

الدكتور / مرسى سعد الدين الاستاذ / عبد التواب يوسف الاستاذ / محمد صالح

الدكتور/ محمد أبو الخير الاستاذ / احمد سويلم الاستاذ / شوقى خميس

ولقد انقسم الساده أعضاء اللجنه الى مجموعتين بحيث وزعت نصف المسرحيات التى انطبقت عليها الشروط على مجموعه ، والنصف الاخر على مجموعه الثانيه . وقد انتهت المجموعتان من قراءة المسرحيات ووضع درجات لكل مسرحية وكانت الدرجات من مائه موزعة على أربع عناصر وهى : الفكره – البناء الدرامي – رسم الشخصيات – اللغه» .. ولكل منهم خمسة وعشرين درجه .

.. وتمت التصفيه الاولى على أساس استبعاد كل مسرحية حصلت على أقل من خمسه وخمسين درجه فصعد احدى عشر نصا مسرحيا حصلوا على خمس وخمسين درجه فأكثر ، ولقد قررنا أن يقرأ أعضاء اللجنه جميعا النصوص التى صعدت الى التصفيه النهائيه .

ولقد قام السادة الاعضاء السته بقراءة الاحدى عشر نصا ووضعت الدرجات التى تم تجميعها وكانت النتيجه كالاتى :-

١- النص الاول (الاميره المسحوره) للمؤلف / يسن محمد ضوى .. وحصل النص على (٤٣٨ درجه)من ستمائه أى بنسبة ٧٣٪ .

٢- النص الثانى (برلمان الغابه) للمؤلف/ فراج عبد العزيز مطاوع .. وحصل النص على (٣٨٤ درجه) من ستمائه بنسبة ٦٤٪ .

٣- النص الثالث (العوكشه أو الحيزبون) للمؤلف / هانى أبو الحسن سلام .. وحصل النص على (٣٧٨ درجه) بنسبة ٦٣٪ .

٤- النص الرابع (الحكيم والامير الثرثار) للمؤلف / محمد فتحى بشير .. وحصل النص على (٣٦٢ درجه) بنسبة ٦٠,٣٪ .

٥- النص الخامس (لعبة الحياه) للمؤلف سليمان دياب .. وحصل النص على (٣٥٠ درجه)بنسبه ٥٨,٣٪ .

٦- النص السادس (حماده ونهى وكتاب الحواديت) للمؤلف / أحمد فايد .. وحصل النص على (٣٤٦ درجه)بنسبة ٥٧,٦٪ .

٧- النص السابع (رحلات الامير حسام) للمؤلف /وليد يوسف .. وحصل النص على (٣٤٥ درجه)بنسبة ٥٧,٥٪ .

٨- النص الثامن (الثعلب ياأبو الافكار) للمؤلف /محمد صديق حسن .. وحصل على (٣٣٨ درجه)بنسبة ٥٦,٣٪ .

٩- النص التاسع (عروس البحوروجنات الحور) للمؤلف /محمد فتحى بشير .. وحصل على (٣٣٣ درجه)بنسبة ٥٥,٥٪ .

١٠- النص العاشر (الغول للمؤلف /محمد فتحي بشير.. وحصل على (٣٣٠ درجه)بنسبة ٥٥٪ .

١١-النص الحادى عشر (دعوه للحب) للمؤلف /ناصر العربى .. وحصل على (٣٠٨ درجه)بنسبة٥١,٣٪ .

..وقد وافقت اللجنه على نتيجة المسابقه النهائيه وهي كالاتى :-

-الفائز بالجائزة الاولى وقدرها(ألف وخمسمائة جنيه) وشهادة تقديرهو السيد / يسن محمد ضوى عن مسرحيته«الاميره المسحوره» وحصل على مجموع قدره ٤٣٨ درجه بنسبة ٧٣٪ .

-الفائز بالجائزةالثانيه وقدرها(ألف جنيه) وشهادة تقديرهو السيد / فراج عبد العزيز مطاوع وحصل على مجموع قدره٤٨٤ درجه بنسبة ٦٤٪ عن مسرحيته «برلمان الغابه» .

-الفائز بالجائزةالثالثه وقدرها (سبعمائة وخمسون جنيها) وشهادة تقديرهو السيد / هانى أبو الحسن سلام عن مسرحيته «العوكشه أو الحيزبون» وحصل على٣٧٨ درجه بنسبة ٦٣٪ .

وقد أوصت اللجنه بالاتى :-

أولا :- أن يقوم المركز بارسال المسرحيات الثلاث الفائزه بالجوائز الى البيت الفنى للمسرح والبيت الفنى للفنون الشعبيه والى الادارة العامه للمسرح بهيئة قصور الثقافه ، وقطاع الطلائع بالمجلس الاعلى للشباب والرياضه والمسرح المدرسى بوزارة التربيه والتعليم لتقديمها من خلال النشاط المسرحى المسئولين عنه .

ثانيا :- يقوم المركز القومى للمسرح والموسيقى بطبع الثلاثه نصوص الفائزه والعمل على نشرها . وبعد انتهاء مراسم توزيع الجوائز سيقوم المركز بتنفيذ هاتين التوصيتين ونأمل من الاجهزه التنفيذية الاستجابه لدعوتنا حتى نشاهد هذه المسرحيات تعرض على مسارحها وحتى تؤتى المسابقه ثمارها المرجوه.

وفى نهاية كلمتى أتوجه بالشكر والتقدير للساده الاساتذه أعضاء لجنه التحكيم على الجهد المميز الذى بذلوه بحب واخلاص لايمانهم بأن مسرح الطفل لابد تتكاتف الايدى لتدعيمه .

فطفل اليوم هو أمل المستقبل ، ، ،

رئيس المركز

محمود الحدينى

.. ((القيت هذه الكلمه فى الاحتفال الذى اقامه المركز بمقر المجلس الاعلى للثقافه لتوزيع جوائز المسابقه فى يوم ١٨/٩/١٩٩٦ وقام الاستاذ

الدكتور/ جابر العصفور .. أمين عام المجلس الاعلى للثقافه

والاستاذ / سعد اردش .. بتوزيع الجوائز على السادة الفائزين فى

حضورالسادة أعضاء لجنة التحكيم)) ..

❋❋❋

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر إجتماع لجنة مسابقة
تأليف لمسرح الطفل والتصديق على النتيجه

إنه في يوم الأربعاء ١٧/٤/١٩٩٦ إجتمعتاللجنه برئاسة السيد الأستاذ/ محمود الحدينى وكيل الوزاره ورئيس المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية ، والساده الأستاذه ، د / مرسى سعد الدين ، الأستاذ / أحمد سويلم ، والأستاذ / عبد التواب يوسف ، والأستاذ/ شوقى خميس ، والأستاذ/ محمد صالح ، د / محمد أبو الخير .

وحضرالإجتماع السيد الأستاذ / إسماعيل إمام مدير عام المركز ، وذلك فى تمام الساعه السادسه مساءً بمقر المركز القومى بمبنى المسرح القومى بالعتبه وقد استعرضت اللجنه الشروط التى أعلنت للمسابقه وتقدم لهذه المسابقه عدد واحد وخمسون نصاً أستبعد منهم سته نصوص لمخالفتهم شروط المسابقة .

ولقد أنقسم السادة أعضاء اللجنه إلى مجموعتين بحث وزعت نصف المسرحيات التى أنطبقت عليها الشروط لمجموعه ، والنصف الآخر للمجموعه الثانيه . وقد أنتهت المجموعتان من قراءة المسرحيات ووضع درجات لكل مسرحيات وكانت الدرجات من مائة موزعة على أربع عناصر وهى «الفكرة – البناء الدرامى – رسم الشخصيات – اللغه» ، ولكل منهم خمسه وعشرون درجه .

وتمت التصفيه الأولى على إستبعاد كل مسرحية حصلت على أقل من خمس وخمسين درجه ، فصعد عدد أحدى عشرنصاً مسرحياً حصلوا على خمس وخمسين درجه فأكثر ولقد قررنا أن يقرأ أعضاء اللجنه جميعاً النصوص التى صعدت الى التصفية النهائية .

ولقد قام السادة الأعضاء الستة بقراءة الإحدى عشر نصاً ووضعت الدرجات التى تم تجميعها وكانت النتيجه كالأتى : –

(١) النص الأول (**الأميرة المسحورة**) للمؤلف (**يس محمد ضوى**) وحصل النص على ٤٣٨ درجه من ستمائه بنسبه ٧٣٪ .

(٢) النص الثانى (**برلمان الغابة**) للمؤلف (**فراج عبد العزيز مطاوع**) وحصل النص على ٣٨٤ درجة من ستمائة بنسبه ٦٤٪ .

(٣) النص الثالث (**العوكشة أو الحيزبون**) للمؤلف (**هانى ابو الحسن سلام**) وحصل النص على ٣٧٨ درجه بنسبه ٦٣٪ .

(٤) النص الرابع (**الحكيم والأمير الثرثار**) للمؤلف (**محمد فتحى بشير**) وحصل النص على ٣٦٢درجه بنسبه ٦٠٪ .

(٥) النص الخامس (**لعبه الحياه**) للمؤلف (**سليمان دياب**) وحصل النص على ٣٥٠ درجه بنسبه ٥٨,٣٪.

(٦) النص السادس (**حمادة ونهى وكتاب الحواديت**) للمؤلف (**أحمد فايد**) وحصل النص على ٣٤٥ درجه بنسبه ٥٧,٥٪ .

(٧) النص السابع (**رحلات الأمير حسام**) للمؤلف (**وليد يوسف**) وحصل النص على ٣٤٥درجه بنسبه ٥٧,٥٪ .

(٨) النص الثامن (**الثعلب يا أبوالأفكار**) للمؤلف (**محمد صديق حسن**) وحصل على ٣٣٨ درجه بنسبه ٥٦,٣٪ .

(٩) النص التاسع (**عروس البحور وجنات الحور**) للمؤلف (**محمد فتحى بشير**) وحصل على ٣٣٣درجه بنسبه ٥٥,٥٪ .

(١٠) النص العاشر (**الغول**) للمؤلف (**محمد فتحى بشير**) وحصل على ٣٣٠درجه بنسبه ٥٥٪ .

(١١) النص الحادى عشر(**دعوه للحب**) للمؤلف (**ناصر العربى**) وحصل على ٣٠٨ درجه بنسبه ٥١,٣٪ .

هذا وقد وافقت اللجنه على نتيجه المسابقة وهى كالأتى :-

- الفائز بالجائزة الأولى وقدرها الف وخمسمائه جنية وشهادة تقدير هو السيد (**يس محمد ضوى**) عن مسرحية (**الأميرة المسحورة**) وحصل على مجموع قدرة ٤٣٨ درجة أربع مائه وثمانية وثلاثون درجه بنسبه ٧٣٪

- الفائز بالجائزة الثانية وقدرها الف جنيه عن مسرحية (**برلمان الغابه**) السيد (**فراج عبد العزيز مطاوع**) وحصل على درجه ثلاث مائه وأربع وثمانين درجه بنسبه ٦٤٪

- الفائز بالجائزه الثالثه وقدرها سبعمائة وخمسين جنيها للسيد (**هانى ابو الحسن سلام**) عن مسرحية (**العكوشة والحيزبون**)وحصل على ٣٧٨درجه بنسبه ٦٣٪

❋❋❋

التوصيات

اولاً : –

توصى اللجنه بأن يقوم المركز بارسال المسرحيات الثلاث الفائزة بالجوائز إلى السيد مدير عام المسرح القومى للطفل وإلى السيد مدير عام الأدارة العامه للمسرح بهيئه قصور الثقافة ، وقطاع الطلائع بالمجلس الأعلى للشباب والرياضه ، والمسرح المدرسى بوزارة التربية والتعليم لأختيار هذه النصوص لتقدم على مسارحهم تواصلا مع رساله المركز فى تدعيم مسرح الطفل ٠

ثانياً :–

يقوم المركز القومى للمسرح والموسيقي بطبع الثلاث نصوص الفائزة بعد مراجعتها والعمل على نشرها ٠

وهذا وقد أنتهت اللجنه من اجتماعها فى تمام الساعه السابعه مساء نفس اليوم

يعتمد

وكيل الوزارة

محمود الحدينى

رئيس المركز القومى للمسرح والموسيقي

التصفيه النهائيه لمسابقه الكتابه لمسرح الطفل

م	إسم المسرحية	إسم المؤلف	د.مرسى سعد الدين	د. محمد أبو الخير	أ.عبد التواب يوسف	أ.محسن صالح	أ. أحمد سويلم	أ. شوقي خميس	المجموع	المتوسط
١	الأميرة المسحورة	يس الضوى	٨٥	٦٠	٧٠	٧١	٨٢	٧٠	٤٣٨	٧٣
٢	برلمان الغابه	فراج عبد العزيز مطاوع	٤٠	٧٠	٧٠	٥٩	٧٥	٧٠	٣٨٤	٦٤
٣	العوكته أو الخيربون	هاني أبو الحسن سلام	٤٥	٦٠	٧٠	٦٣	٧٥	٦٥	٣٧٨	٦٣
٤	الحكيم والأمير الثرثار	محمد فتحي بشير	٢٨	٦٠	٥٥	٧٠	٨٤	٦٥	٣٦٢	٦٠ر٣
٥	لعبة الحياة	سليمان دياب	٦٠	٤٣	٥٥	٥٦	٨٦	٥٠	٣٥٠	٥٨ر٣
٦	حمادة ونيهى وكتاب الحواديت	أحمد فايد	٣٠	٦٥	٦٠	٥١	٨٠	٦٠	٣٤٦	٥٧,٧
٧	رحلات الأمير حسام	وليد يوسف	٢٨	٦٢	٦٥	٥٠	٧٥	٦٥	٣٤٥	٥٧ر٥
٨	الثعلب يا أبو الأفكار	محمد صديق حسن	٢٤	٥٦	٦٥	٥١	٧٧	٦٥	٣٣٨	٥٦ر٣
٩	عروس المحور وحنات الحور	محمد فتحي بشير	٢٠	٦٣	٥٥	٥٥	٧٥	٦٥	٣٣٣	٥٥ر٥
١٠	الغول	محمد فتحي بشير	٢٠	٥٢	٦٠	٦٣	٧٥	٦٠	٣٣٠	٥٥
١١	دعوة للحب	ناصر العزبي	٢٠	٤٠	٥٨	٥٥	٧٥	٦٠	٣٠٨	٥١ر٣

مسرحية من فصل واحد

حكاية
الأميرة المسحورة

تأليف : يس الضوي

الشخوص

- زوجة الحطاب
- ملك الجن الطيب
- زوجة ملك الجن
- الخادم الجنى (قرموش)
- الأمير الأسعد
- الملك نادر ، والد الأمير الأسعد
- الملكة زوجة الملك نادر
- شهباء
- صفوان العالم الحكيم
- رجل حكّاء عجوز يظهر بين المشاهد

المشهد الأول

مكان بعيد عن العمران – بعد منتصف الليل .
إضاءة خافتـه ، حيث تلوح إنارة المنازل البعيـدة من نوافذها وشرفـاتها يزدحم المكان بظلال كثيفة وأشباح لأشجار متداخلة ..
لايقطع الصمت المخيم إلا نقيق ضفـادع يعلو ويخفت بلا انتظام وخرير مياه .
تظهـر امـرأة تتـسلل مـتلفـعـة بالظلام تحـمل طفلة حـديثـة الولادة نسـمع صياحها من حين لآخر ، هذه المرأة هى زوجة «حديب» الحطاب الفقير.

المـــــــــــرأة : «تتلفت حولها لاهثة »

أه .. هذا المكان مناسب ، سأتركها هنا .. نعم .. أتركها وأعود إلى البيت قبل حلول الفجر دون أن يرانى أحد (تتقدم نحو جذع شجرة وهى تتلفت حول نفسها بخوف) آه .. هنا .. هنا سأفارقك إلى الأبد ياابنتى العزيزة (تنحنى لتضع المولودة على الأرض إلى جانب الشجرة وهى تبكى فى حسرة) يعلم الله أنه لاحيلة لـى .. إنّه الفقر .. نعم .. الفقر اللعين الذى يلازمنا أنا وأخواتك الخمسة وأبوك الحطاب الذى أضعفه المرض وضيّق رزقه فلم يعد يوفر لنا احتياجاتنا البسيطة من ملبس وطعام وشراب ، لقد ضاق أبوك بفقرنا وبناتنا الخمسة ، فى كل مرة أنجب فيها .. كان يأمل أن يكون المولود ولدا يسانده عندما يكبر ،يرعى الأسرة من بعده ، ولكن شاءت الأقدار أن أنجب خمس بنات ، ولما كانت هذه المرة بنتا سادسة .. «أنت» .. بدا عليه الغضب والحزن، كأن مصيبة عظيمة قد أصابته .. (بنبرة مرتعشة حزينه) سامحينى ياطفلتى المسكينة ، ليس الذنب ذنبى ، أبوك هو الذى أمرنى بأن أفعل بك هذه الفعلة القاسية ، سامحينا جميعا ..

لعل الله يبعث إليك بمن يعثر عليك هنا ويأخذك عنده ، ربما تنعمى بحياة رغدة أفضل من حياتنا الشاقة القاسية (تنحنى عليها وتقبلها ماسحة على وجهها الصغير برفق) يا الله .. إنك رائعة الجمال ياابنتى ولايعلم غير الله بشدة حرقتى وحزنى عليك .. ..

(تبكى بشدة ، ثم تنتبه إلى تأخر الوقت)

لقد تأخر بى الوقت وأوشك الفجر على البزوغ ، وربما أتى صائدو الغزلان والأرانب للصيد ويرانى أحدهم لابد أن أعود الآن إ لى البيت (تنظر للصغيرة فى أسى) سامح الله أباك وقاتل الفقر اللعين (تجهش بالبكاء) الوداع ياصغيرتى .. الوداع .. الوداع ..

(تخرج زوجة الحطاب متوارية فى الظلام حيث يعلو نقيق الضفادع ونعيق البوم ، فى حين تتغير الإضاءة تدريجيا إلى الأزرق ، يظهر ملك الجان الطيب وزوجته)

ملك الجان : (يجول ببصره فى المكان)

ه .. مارأيك يازوجتى ومليكتى فى هذا المكان ، هل يناسب مملكة الجن الطيب للإقامة فيه ؟ أرى أنه أفضل بكثير من المكان السابق الذى كانت تسكنه مملكتنا .. والذى هجرناه بسبب مضايقات الجان الشرير ..

الملكة : مولاى وزوجى ملك الجن الطيب ،أرى أنه مكان يليق بمملكتنا كما قلت ، فهو بعيد عن ممالك أشرار الجن ولايسكنه عفريت أو جان منها ، كما أنّه بعيد عن ديار بنى الإنسان أيضا

ملك الجان : إذن .. ستقيم المملكة هنا .. لن نجد مكانا أفضل ولا أنسب من هذا المكان

(بينما يتحدث ملك الجن كانت زوجته تجول وتطوف بالمكان ، تكون عيناها قد وقعت على ابنة الحطاب الوليدة فتصرخ مندهشة)

الملكة : مولاى .. مولاى انظر (تشير إلى الصغيرة) انظر ماذا وجدت هنا ..

ملك الجان : (متجها صوب اشارة زوجته فيرى مارأت)

ماهذا ؟! إنه .. إنه مولود انسى..

الملكة : (تنحنى عليها وتحملها)

وربما مولودة أنثى .. (تمعن النظر إليها) إنها فعلا أنثى .. أنثى من بنى الإنسان

ملك الجان : ومااالذى جاء بها إلى هذا المكان ؟! إنها رضيعة فيما يبدو ، هذا أمر عجيب حقا ، فالمكان ليس به أى إنسى .. فمن أين جاءت هذه الصغيرة ؟!

الملكة : (وهى تداعبها بانتهاج شديد)

ياالروعتها وجمالها البديع (للملك) انظر ياﻣﻮلاى .. انظرإلى إشراقتها وحسنها .. كم هى جميلة ووديعة

ملك الجان : نعم .. نعم، ولكن وجودها وحيدة فى هذا المكان أمر محير ولابد من كشف مستوره .. حلا سنعرف (يصفق بيديه مناديا «قرموش» ذا الأجنحة التى تشبه أجنحة الوطواط والإرجل واليدان كمخالب الطيور ، ويظهر على الفور ويحيى الملك)

قرموش : مولاى ملك الجن الطيب ..

ملك الجان : لقد وجدنا هذه الرضيعة الإنسية هنا ، أريد أن تأتينى بقصتها وتكشف لى عن سروجودها على هذه الكيفية ، ومن أهلها وكل شئ .. كل شئ

قرموش : أمر مولاى مجاب ..

ملك الجان : هيا .. أسرع ..

(يحمل الطفلة ويدور بها بشكل راقص ، مؤثر صوتى مناسب مع تقلب الإضاءة أثناء ذلك ، ثم ينتهى ذلك ببقعة ضوئية فى عمق المسرح يظهر تحتها «قرموش» متحدثا بصوت رنان قوى ..)

قرموش : إنها مولودة أنجبتها زوجة حطاب فقير ضعيف يدعى (حديب) وذلك منذ ثلاثة أيام ، وهذه المولودة هى السادسة ، فللحطاب وزوجته خمسة من البنات يتكفل بهن أبوهن بصعوبة لفقرة الشديد ،ولم يتحمّل أن تلد له امرأته بنتا سادسة تزيد من عبئه كما خاب رجاؤه فى أن يكون له ولد يعينه على ماهو فيه من سوء الحال وضيق الرزق ، اهتدى الحطاب – بعد حيرة وتفكير – أن تترك زوجته هذه المولودة البائسة فى مكان بعيد ليتخلصا منها ، واليوم فعلت الزوجة ذلك تلبية لأمر زوجها وهى كارهة لما فعلته ببنتها وحزينة على فراقها لما رأته فيها من جمال وإشراق يفوق أخواتها الخمسة ، وهى لاتحمل إسما ، فلم يسمها والداها أو إحدى اخواتها لحزن والدها الذى اعتبر أنها مصيبة حلت به

(تعود الإضاءة إلى ماكانت عليه ، وتهرع ملكة الجان وتحمل الصغيرة من قرموش وتحتضنها فى حنو وعطف)

قـرمـوش : (للملك) هذه قصة الصغيرة يامولاى ..

المـلـكـة : (بلهفة) إنها لنا .. لقدبعثها الله لنا يامولاى فأنا أعانى من عدم الإنجاب ، وليس لنا من الأبناء جنىّ أو جنيّة ..

المـلـك : (بتعجب) ماذا ؟! (يصفق مشيرا لقرموش لينصرف فينحنى بالتحية ويخرج)

المـلـكـة : (برجاء ولهفة) سنأخذها ابنة لنا ، هذا بعد إذنك يامليكى وزوجى العزيز وتكون أميرة مملكتنا الطيبة .. ماذا ترى يامولاى ؟!

المـلـك : ماذا تقولين ؟! أمرك عجيب حقا .. هل نسيتى أنها إنسية من بنى الإنسان ، لها صفات وطبائع الإنس التى خلقهم الله بها ؟! وإن كنا لم نتجب جنيًا أو جنيّة تكون له أو لها الإمارة .. فهذه إرادة الله ، وليس الحل فى أن نتبنى مولودة من الإنس لاتملك صفاتنا وقدراتنا ، إنهم خلق ونحن خلق آخر وأنت تعلمين ذلك ..

المـلـكـة : (بتودد واستعطاف)

أعرف طبعا يامولاى . أعرف ، ولكننا نستطيع أن نعطيها بعضا من صفات الجن وقدراته ، وتصبح منا .. بل أميرة تتحدث بجمالها كل مملكة الجن الطيب .

ملك الجـان : ولكن .. ولكن ..

المـلـكـة : (تقترب منه بالطفلة وهو يشيح بوجهه عنهما) انظر كم هى رائعة وفاتنة، اليس من القسوة أ ن نترك كل هذا الجمال البديع يذبل ويموت ، إن قلبك رحيم يامولاى ، هل نسيت أننا من الجن الطيب ولانحمل عداء لبنى الإنسان؟ صدقنى يامليكى .. لن يضرنا وجودها كأبنة لنا وأميرة للملكة..بل ستكون مصدر سعادة وابتهاج (تقترب منه أكثر) هه .. ماذا قلت يامولاى، ماذا قال لك قلبك الرحيم ونبتك الطيب فى أمر هذه الضعيفة الصغيرة

المـلـك : أراك قد تعلقت بها يامليكتى ..

المـلـكـة : بل أحس بأننى لا أستطيع الحياة بدونها . فإنا كان لى أن أتمنى إنجاب جنيّه .. فما كنت أتمناها أجمل من هذه الصغيرة البديعة

المــــلـــك : (مستغرقا)

يالقسوة بنى الإنسان وظلمهم ، كيف ارتضى أبواها ان يتركاها لتموت أو تأكلها الوحوش والطيور الجارحة ، إن هذا رفض وجحود بنعمة الله عليهما أبوها الإنس الأبله يريد التخلص منها خوفا من الفقر وضيق الرزق ، ألم يفكر فى أنها قد تكون مصدر رزق وفير ، هل علم الغيب أو عرف بحكمة الله فى ذلك ؟! وكان الرجل يتمنى أن تنجب له زوجته ولدا ليساعده ويحمل عنه أعباءه ، ألم يفكر فى أنه قد يرزق بولد يشقيه ويزيد من همه وهم زوجته ويجلب لأهله التعاسة والشقاء ؟! عجيب أمرك يا إنسان .

ملكة الجان : (وكأنها تنتهز الفرصة)

إذن .. علينا أن نكون أرحم منه وألطف بهذه المسكينة ، ربما فعل أبوها ذلك ليحقق إرادة الله فى أن تكون لنا إبنة إنسية .. (برجاء) وافق يامولاى الملك .. وافق أرجوك ..

ملك الجان : (يتنهد) أوافق .. أوافق ..

(يطوف بالمكان مناديا ..)

يادولة الجن الطيب ... يا كل جنى صغير وكبير .. (يظهر عدد من الجن من الجانبين وينحنون بتحية الملك ويتقدمهم قرموش والجميع يصغى للملك)

إسمعوا .. هذه الإنسية الصغيرة أصبحت أميرة للمملكة .. وعليكم جميعا أن تعتبروها جنيّه منا ..

بل بنتا لى ولزوجتى الملكة (محدثا قرموش) وعليك ياقرموش أن تعمّدها وتكسبها صفات الجن ، الإختفاء والظهور والطيران والمرور عبر السدود والحواجز وما إلى ذلك ..

قــرمــوش : (منحنيا)

أمر مولاى ملك الجان ، ولكن ماهو إسم الأميرة ؟!

المــــلـــك : (لزوجته)

لقد نسيا ذلك ياملیكتى .. عليك أن تختارى إسما لأميرتك الجميلة ..

الملكة : (فى فرح شديد)
أسميها .. أسميها ..«شهباء».. الأميرة شهباء مارأيك يازوجى العزيز ؟!

الملك : «شهباء» إسم جميل (يصفق) والآن .. سيغنى الجميع ويرقص إحتفالا بتتويج إبنتنا «شهباء» أميرة للجان الطيب .

(يرقصون ويغنون إحتفالا بالأميرة الصغيرة)

- إظلام -

- فاصل -

بقعة ضوئية على «رامب» المسرح فى أحد جوانبه ، يظهر تحتها رجل مسن هرم ، ذو لحية بيضاء تتدلى إلى صدره وله شعر أبيض يرتمى على كتفيه .

وشارب يكاد يغطى فمه ، وحاجبان تدليان على عينيه ، يفتح سجلا كبيرا وفى إحدى يديه (ولتكن اليمنى) ريشة كتابة .

الرجل : .. .. وبعد يا أحباب ، توالت السنون ومرت الأعوام ، وشهباء الإنسية أميرة فى مملكة الجن الطيب ، حتّى كبرت وأصبحت فتاة رائعة الحسن والجمال ، وكانت مغرمة بالطواف بين أهل الإنس وممالك بنى الإنسان ، تراقب أفعالهم وتستمع إلى كلامهم وهى واقفة أو جالسة معهم وبينهم دون أن يراها أحد ، وكيف يرونها وهى تمتلك صفات الجن فى الإختفاء والظهور وما إلى ذلك من صفات ؟! وكانت شهباء تداعب الإنسيين وتشاغلهم وتجد فى ذلك متعة وبهجة ، وفى يوم من ذات الأيام ، دخلت شهباءقصرا من قصور ملوك الإنسان ، ورأت هناك أميرا شابا جميلا ، هو الأمير «أسعد» ابن الملك «نادر» ، و .. .. و .. ..

هيا نرى ماذا حدث بين الجنيّة الأميرة شهباء بنت الإنس والأمير «الأسعد» ..

- إظلام -

المشهد الثانى

بلاط قصر الملك نادر والد الأمير«الأسعد» الذى نراه بمفرده فى قلق واضطراب ، جائلا ببصره فى أرجاء المكان .. ..

الأمـــيـــر : (لنفسه)

لقد جاءتنى بالأمس فى مثل هذا الوقت ، لا .. بل قبل ذلك بقليل ، لماذا تأخرت ؟! (يدور حول نفسه ويعلو صوته) أين أنت ؟! أين أنت أيتها الحسناء ..؟! قلت لى أنك سوف تأتيننى ثانية ، تعالى أرجوك فقد طال انتظارى ..(لنفسه) ياربى .. هل كانت هذه الفتاة الجميلة وهما توهمته أم حقيقة ؟! أعرف بل أوقن أنها حقيقة .. أين هى إذن ؟!

صوت شهباء : (ضاحكة) أنا هنا .. هنا أيها الأمير أسعد ،

الأمـــيـــر : هه .. أين ؟ (يدور حول نفسه بذهول) أين أنت ؟!

صوت شهباء : هنا أمامك ..

الأمـــيـــر : (مستديرا) أنا لا أراك . أين أنت ؟!

صوت شهباء : الآن أصبحت خلفك (تضحك)

الأمـــيـــر : (مستديرا) آه .. لقد أتعبتينى . . إظهرى أرجوك .. أين تحتبئين ؟

شهباء (تظهر من خلف كرسى العرش الخاص بالملك)

أنا هنا أيها الأمير الأسعد

الأمـــيـــر : (يهرع إليها) آه .. أخيرا ظهرت ؟! منذ متى وأنت هنا ؟!

شـــهـــبـــاء : منذ أن أنصرف والدك الملك نادر ووالدتك إلى حديقة القصر وأصبح البلاط خاليا .

الأمـــيـــر : عجيب أمرك حقا ، فقد ظللت هنا وقتا بمفردى بعد انصراف والدى الملك ووالدتى .. لكننى لم ارك أو أسمع صوتك إلا الآن منذ لحظة ، ماذا كنت تفعلين ؟!

شــهــبــاء : كنت أراقبك ..

الأمـــيـــر : تراقبيننى ؟!

شــهــبــاء : نعم ، واستطيع أن أذكر لك ماكنت تفعله حتى قبل أن ترانى بالأمس ، فى القصر كله حتى داخل حجرتك الخاصة ..

الأمـــيـــر : (ضاحكا) لقد كنت مراقبا دون أن أدرى إذن .

شــهــبــاء : إنها هوايتى المفضلة ، أحب أن أراقب وأشاهد مايحدث فى عالمكم ..

الأمـــيـــر : (مندهشا) عالمنا ؟! ماذا تقصدين؟!

شــهــبــاء : أقصد .. أقصد ، لاتنشغل بحديثى هذا ..

الأمـــيـــر : حينما رأيتك فى المرة الأولى لم تعطينى فرصة لأعرف شيئا عنك ، ظهرت لى فجأة واختفيت فجأة ، قولى لى ماإسمك ؟!

شــهــبــاء : شهباء

الأمـــيـــر : شهباء ، إسم جميل كصاحبته ، ولكنه إسم غريب أيضا بقدر حلاوته (يقترب منها ويتفحصها) من الذى أسماك بهذا الإسم البديع ؟!

شــهــبــاء : (مبتعدة منه بعض الشئ) يبدو أن الوقت تأخر بى ، لابد أن أرجع فورا بكل أسف .

الأمـــيـــر : (بلهفة) لا أرجوك ، نحن لم نتحدث بعد ، هه .. من أين أنت ؟! وكيف دخلت إلى قصرنا ياشهباء؟! ومن هم أهلك وعشيرتك ؟! هه ؟! مؤكد أنك بنت ملك من الملوك العظماء .. أليس كذلك ؟!

قولى يافتاتى الجميلة ... من هو والدك ؟!

شــهــبــاء : ليس لك أن تعرف ياأميرى العزيز ..

الأمـــيـــر : لماذا ؟! أحسّ أن وراءك سر عظيم .. تكلمى .. لاتخافى ، هل أنت أميرة ؟ نعم .. لابد أن تكونى أميرة ، فمثل هذا الجمال لايتمتع به إلا وجه أميرة .

شــهـــبـــاء : من فضلك ياأمير أسعد .. لا تسألنى كثيراً ..

الأمـــيـــر : لا أعرف لماذا ترفضين التحدث عن نفسك ؟!

أريد أن أعـرف عنك الكثـيـر والكثـيـر ... تكلمي ولا تـخـافى (يلاحظ غضـبها) يبدو أن هناك سراً وراء صـمتك هذا ، أنا آسف ياشـهبـاء ، لن أسألك مرّة أخرى مادام ذلك يضايقك ، أعدك بهذا ، ولكن عدينى بأنّك لن تنقطعى عن زيارتى .. ..

شــهـــبـــاء : (مبتسمة)

سترانى كثيرا ياأميرى الأسعد ..

الأمـــيـــر : هذا يسعدنى كثيرا يافتاتى الجميلة ، والآن .. ..

شــهـــبـــاء : والآن لابد أن أرجع من حيث جئت .. ..

الأمـــيـــر : الوقت مازال مبكرا .. لاتتعجلى .. سيأتى والدى ووالدتى ليتعرفا عليك.. إنتظرينى (يهـرول نحـو باب بجـانب من المسرح مناديا) ياحـارس .. ياحـارس ... قل لمولاك الملك أن معى ضـيـفا عـزيزا أريده أن يتـعـرف عليه .. أسرع .. أسرع .

(يلتفت إلى حيث كانت شهباء فلا يجدها ويطوف بأرجاء المكان باحثا عنها بجنون ودهشة بلا جدوى)

شهباء .. شهباء ، أين أنت ؟! أين اختبأت؟!

(يقف مـتنهـدا بأسى واسـتـسـلام) هكذا أنتِ ياشـهـبـاء العزيزة ، تأتين كالحلم الجميل الذى لايكتمل (بتعجُّب) ولكن أمرها مـحير حقا ، فكيف لـها أن تدخل إلى بلاط القـصـر دون أن يراها حاجب أو حارس ؟! ياربى ..

هل تدخل من النافـذة ؟! بالطبـع لا .. فـهى أرق وأنبل من مـثـل هذه الأفعال (بعصبية) كيف تدخل إلى القصر إذن ؟!! إنها تظهر فجأة وكأنها تتشكل من الهواء .. آه .. يكاد رأسى أن ينفجر من حيرتى فى أمر هذه الفتاة ذات الحسن والجمال البديع .. ..

(يتنهـد مـهدئا من روعـه) أرجو من الله أن تأتينى قـريبـا ، فلن أستطيع تحمل غيابها طويلا ..

(صوت حاجب يعلن مقدم والد الأمير الملك نادر وزوجته أم الأمير ..)

ص . الحاجب : مولاى ملك الزمان ، الملك نادر العظيم ..

(يظهر الملك نادر وخلفه زوجته متجهين إلى كرسى العرش ، حيث يجلس عليه الملك بينما تجلس زوجته على مقعد وثير بجانبه ، الأمير «الأسعد» ينحنى بالتحيّة لوالده الملك فى إجلال وتوقير)

الأمير أسعد : أسعد الله أوقات والدى الملك ووالدتى الحبيبة

الملك نادر : أسعد الله أوقاتك يابنى ، أين ضيفك الذى أبلغنا الحاجب بوجوده ؟! ومن هو ؟!

الأمير : لأنكما لم تصدقانى فى المرة السابقة .. حيث كان نفس ماحدث منذ فترة قصيرة وكان نفس الزائر

الملك : إياك أن تقول أن الفتاة الجميلة التى تظهر فجأة وتختفى فجأة كانت معك

الملكة : هل سترجع إلى هذه الأوهام يابنى ؟!

الأمير : هذا ما حدث بالفعل .. أقسم لكما أنها كانت هنا وحاولت أن أستبقيها حتى تقابلكما وتتعرفان عليها .. لكنها ..

الملك : لكنّها اختفت فجأة (باستهزاء) أليس كذلك ؟!

الملكة : (تقترب من الأمير وتمسح على رأسه فى شفقة)

هوّن عليك ياولدى .. لابد أنّك تمر بضيق يجعلك تتوهم مثل هذه الأشياء

الأمير : ألم أقل أنكما لن تصدقانى ؟ لكنّى سأثبت لكما – يوما – أننى رأيت «شهباء» وحدثتها حقا ..

الملك : (بأسف) وعرفت إسمها أيضا ؟!

الملكة : إن كانت «شهباء» هذه حقيقية ، وكانت هنا معك بالفعل ، فأين ذهبت ؟ وكيف خرجت ؟ وليس هناك مخرج واحد إلا وعليه حراس شداد؟!

الملك : (للملكة) بل قولى له كيف دخلت إلى القصر ؟!

فربما كان الخروج أسهل من الدخول ، إسمع ياولدى .. أنا لا أظن هناك من يستطيع أن يدخل قصرنا ويخرج على هذا النحو إلا إن كان جنياً والعياذ بالله ، أو شخصا توهمته أنت ..

المـــلـــكـــة : (منزعجة) أعوذ بالله ..

الأمـــيـــر : لا .. لا أظن ذلك يا أبى العزيز ، فهى جميلة جدًا .. بل أجمل فتاة رأيتها فى حياتى ، ولا .. ...

المـــلـــك : (بعصبية بعض الشئ)

إذن ، قل لنا كيف يمكن لبشر أن يدخل ويخرج حسبما يشاء فى قصرى دون أن يراه أحد غيرك ؟

الأمـــيـــر : هذا مايكاد يجنننى .. لا أعرف كيف ؟!!

(الملك والملكة يلاحظان توتر إبنهما «الأسعد» فيربت الملك على كتف إبنه وهو يتبادل النظرات مع الملكة ، ثم يحدث ابنة فى حنو)

المـــلـــك : لا عليك يابنى ، سنتحدث فى هذا الأمر فى وقت آخر ، إذهب الآن للنزهة أو لشئ تسلى به نفسك ، واصطحب أحد الفرسان أو الخدّام معك ، لاتكن بمفردك .. هل تفهم ؟!

الأمـــيـــر : (منحنيا) أمرك يا والدى .. (يخرج)

المـــلـــكـــة : ماذا جرى لك ياولدى ؟! (للملك) لابد من حل لهذه المشكلة يازوجى العزيز ، أنا لا أستطيع الصبرعلى رؤية إبنى وحبيبى وهو فى هذه الحالة

المـــلـــك : (مستغرقا)

الحل عند «صفوان» العالم الحكيم .. لا بد أن نستشيره فى هذا الأمر (يصفق بيده فيدخل الحاجب ويؤدى التحيّة)

الحـــاجـــب : أمر مولانا الملك نادر العظيم ..

المـــلـــك : أريد «صفوان» الحكيم فورا .

الحـــاجـــب : سأبلغه حالا يامولانا .. (يحييه ويخرج)

المـــلـــكـــة : أرجو أن نجد عنده حلا شافيا ..

المـــلـــك : (باستغراق)

سنعرف .. سنعرف ..

– إظـــلام –

- فاصــل -

على نفس شاكلة الفاصل السابق ، يظهر الرجل الهرم نفسه ، ويبدو كما لو كان يقرأ الحكاية من كتابة الكبير .

الـــرجـــــل : .. .. وجاء الملك «نادر» بالعالم الحكيم صفوان ، وهو رجل عليم بأحوال الجن وطباعهم ، ويعرف كيف يتعامل معهم ، سواء أكانوا من الجن الطيب أم الشرير ، بل ويعرف – بعلمه الواسع – كيف يحادثهم ويقابلهم إذا لزم الأمر وذلك بتلاوة تعاويذ وكلمات يعرفها تؤدى إلى الغرض الذى يريده بفضل من الله . وعرف «صفوان» من الملك «نادر» وزوجته الملكة ما يقوله الأمير «الأسعد» ابنهما بشأن الفتاة الجميلة التى تظهر له وتختفى فجأة ولايراها أحد غيره .

ولم يأخذ صفوان بحديث الملك والملكة فقط ، بل سمع الحكاية من «الأمير الأسعد» نفسه ، طلب من الملك أن يمهله حتى يكشف عن هذا الأمر العجيب بمعرفته .

والآن يارفاق .. هيا بنا إلى مملكة الجان الطيب لنرى ونسمع مايحدث هناك ..

- إظــــلام-

المشهد الثالث

عودة إلى مملكة الجان الطيب ، الملكة فى قلق شديد لتأخر شهباء خارج المملكة والملك غاضب يروح ويجئ فى عصبية وغضب

ملك الجان : (للملكة) لماذا اخفيت عنى هذا الأمر ؟! هل يليق بملكة زوجة ملك للجن الطيب أن تفعل هذا ؟! ..

إذن .. لولا أن «قرموش» شاهدها تطوف بممالك الإنس وديار بنى الإنسان وتدخل فيها ، ثم جاء وأخبرنى بذلك ماكنت عرفت أن «شهباء» أميرتنا تقضى معظم وقتها بين أهل الإنس وتعرض نفسها للخطر ، لماذا فعلت ذلك يازوجتى الطيبة .. لماذا ؟!

ملكة الجان : سامحنى يازوجي العزيز ، كنت أعرف أنّك ستغضب وترفض أن تذهب إلى هناك ، كما أعرف أنها تحب أن تفعل ذلك وتستمتع به ، فلم أستطع منعها عن ذلك فأنت تعرف أننى لا أحب أن أضايقها ..

سامحنى يامولاى الملك .. سامحنى ..

ملك الجان : (يتنهد) لقد تأخرت شهباء كثيرا .. أرجو ألا يكون قد أصابها مكروه .. لقد أرسلت عددا من الجن للبحث عنها وتأخروا أيضا .. إن تأخيرها يقلقنى ، ولو حدث لها مكروه ستكونين أنت سببه ..

ملكة الجان : (تربت على كتفه)

لن يحدث لها شئ بإذن الله فلا تقلق (تبتسم) أراك قد تعلقت بها جدًا يامولاى وزوجى العزيز

ملك الجان : شهباء أصبحت جزءا منا يامليكتى .. وكأنّها بنتا حيقيقية لى ولك ،

ولاتنسى أنها عاشرتنا أكثر من عشرين عامايمحتى أصبحت كأميرات الجن الحسان .

ملكة الجان : أبقاها لنا الله .. حفظها من كل مكروه ..

(فجأة يظهر قرموش ويحيى الملك)

قرموش : مولاى ملك الجان الطيب ..

ملك الجان : (بلهفة) هه .. هل وجدتموها .. هل هى بخير ؟!

قرموش : نعم .. بخير يامولاى ، وهى قادمة إليك الآن ولكننى سبقتها لأطمئنكما عليها..

ملك الجان : أين وجدتها ؟

قرموش : خارجة من قصر ملك من بنى الإنسان يسمى الملك نادر .. و .. ..

ملكة الجان : (تقاطعه متحدثة إلى الملك)

الآن عرفت أين كانت ، لقد حكت لى عن أهل هذا القصر (يرمقها الملك بنظرة لوم) ولكن أرجوك يامولاى ألاتكون قاسيا عليها عندما تأتى .. (تظهر شهباء ، لاهثة فتهرع إليها الملكة وتلومها بصوت منخفض)

ملكة الجان : (لشهباء) لم كل هذا التأخير ياأميرتى ؟!

شهباء : (تنحنى بالتحية أمام ملك الجان)

كيف حال أبى وحبيبى ملك الجان الطيب ؟

ملك الجان : (بتجهّم) لست بخير يا شهباء ....

(يشير إلى «قرموش» أيذانا بالإنصراف ، بينما تبادل شهباء والملكة نظرات القل والتساؤل)

أين كنت كل هذا الوقت ياشهباء ؟!

شهباء : (متلعثمة) كنت .. كـ .. كنت فى .. ..

ملك الجان : عموما .. أنا أعرف أين كنت ، لا أريدك أن تقتربى من بنى الإنسان مرة ثانية ، هل تفهمين ؟!

ملكة الجان : (تهدئ من غضبه)

لن تفعل ذلك مرة أخرى .. سامحها يامولاى ، فهى لاتعرف مخاطر ذلك ..

شـــهـــبـــاء : لكنّى أحب أن أراقب مايفعلونه ياأبى وأجد فى ذلك متعة وسعادة ، كما لم أجد أية مخاطر أبدا فهم طيبون يا أبى ولا .. ..

ملـك الجـــان : منهم الطيب ومنهم الشرير ، كما أنك قليلة الخبرة فى التعامل معهم ، وأنا أخـاف عليك من أحـد الذين يصطادون الجن ويسـخـرونه لأغـراض شريرة ..

شـــهـــبـــاء : لكنّى أراقبهم فقط ، ولا أظهر إلا .. إلا ..

ملـك الجـــان : إسمعى يا شهباء ، لقد أمرتك أن تتجنبى عالم الإنس ولا تقتربى منهم مطلقا ، وعليك أن تنفذى ما أمرت به ... (ينصرف)

شـــهـــبـــاء : (ترتمى فى حضن ملكة الجان وهى تبكى بكاء شديدا)

لماذا ياأمى ؟! لماذا ؟!

ملـكة الجـــان : (وهى تربت على كتفها فى استغراق)

ياالله .. إنك تبكين بكاء الإنس يا أميرتى . . حقا .. لا مبدل لخلق الله مهما فعلنا ..

شـــهـــبـــاء : (تتوقف عن البكاء وقد تنبهت لكلام ملكة الجان)

ماذا قلت ياوالدتى ؟!

ملـكة الجـــان : (تتدارك الأمر)

هه .. لاشئ .. لا شئ ياأميرتى ، ولاتحزنى فأبوك يخاف عليك أن يصيبك الضرر ، وسبق لى أن حذرتك من حبك لهذه اللعبة الخطرة ..لكنك كنت تلحّين وتنفيذين مافى رأسك (تحتضنها بينما هى تبكى) لقد كنا مشغولين عليك ياأميرتنا الجميلة

شـــهـــبـــاء : صدقينى ياأمى .. أنا لم أر من بنى الإنسان أى خطر يهددنى ، كما أنى لم أظهر إلا للأمير «الأسعد» إبن الملك «نادر»

ملـكة الجـــان : وهذا هو الخطر ياأميرة شهباء ..

شـــهـــبـــاء : لماذا ياأمى ؟ إنّه طيّب وودود كما وصفته لك قبل ذلك ، ولايمثل خطرا علىّ

ملـكة الجـــان : أعرف .. أعرف .. ولم أقصد ذلك

شـــهـــبــــاء : فماذا تقصدين إذن ؟!!

ملـكة الجـــان : أقصد أن تعلّقك به هو الخطر بعينه

شـــهـــبــــاء : كيف ؟!

ملـكة الجـــان : هل نسيتى أنك أميرة جنيّه وهو أمير من بنى الإنسان ؟!
ونحن نختلف عنهم كثيرا ..

(شهباء تطرق برأسها إلى الأرض فى أسى وحزن)

عليك أن تتـغلبى على ذلك ياأميـرتى الجميـلة ، فأنت جنيّة كمـا قلت لك وستـتزوجين من أمـير جنىّ يـليق بك وبجمـالك (تداعـبـهـا) سيكون لك عرس تشهـده ممالك الجن الطيب كلها ياأميرة الأمـيرات .. هيا .. هيا ابتسمى وتناس ذلك الأمر وعيشى حياتك بيننا كما يروق لك يا حبيبتى .. هيا ..

(شهباء تغادر المكان تبكى بينما تقف ملكة الجان حزينة متأسية)

لهـفى عليك يا حبيبتى «شهباء» ، لـن نستطيع أن نغير خلق الله فيك ، ستظلين إنسيـة من بنى الإنسان برغم كل مـا أعطيناك من صفـات الجن ، ولكن الحمد لله إنك لاتعرفين ذلك ، فربما لو عرفت فقدناك ،ويعلم الله أنى لا أقدر على فراقك أبدا .

– إظـــــلام–

– فاصــل –

الـــــرجــــــل : نفس الرجل «الحكّاء» بنفس كيفية الفاصلين السابقين .

.. .. ولم يكن من السهل أن تنقطع «شهباء» عن لقاء الأمير «الأسعد» ، خاصة وأنها وعدته بأنها ستزوره كثيرا ، كذلك لم يكن من السهل عليها ألا تطيع أوامر ملك الجان ، واحتارت أميرتنا الحسناء فى هذه المشكلة التى أحزنتها وأخفت ابتسامتها المشرقة من على شفتيها الرقيقتين ، وراحت تفكر كثيرا فى حل يريحها بعض الشئ ، وبعد حيرة مريرة وتفكير طويل ، قررت الأميرة شهباء أن تذهب للقاء الأمير الأسعد للمرة الأخيرة ، حتى لايطول انتظاره لها ، دون أن يعلم أحد من مملكة الجان بذلك حتى الملك والملكة اللذان تعتقد أنهما والداها . وبالفعل .. ذهبت «شهباء» للأمير «الأسعد» فى قصر والده وقالت له أنها لن تستطيع أن تلقاه بعد ذلك ، ولم تفصح له عن السبب رغم إصراره على أن يعرفه ، وعادت إلى مملكة الجان مستسلمة لقدرها والدموع لاتفارق عينيها الجميلتين وتركت الأمير «الأسعد » حزينا ، يسوء حاله يوما عن يوم .

ومرت أيام على هذا الحال حتى جاء «صفوان» العالم الحكيم بالخبر اليقين.. ..

– إظــــلام–

المشهد الرابع

قصر الملك «نادر» الذى يجلس على عرشه وبجواره الملكة على مقعدها الوثير ، وصفوان ماثل بين يدى الملك .

الملك نادر : هه .. لقد غبت عنا كثيرا ياصفوان الحكيم ..

الملكة : نعم .. غبت كثيرا ، وقد ساء حال إبننا الأمير الأسعد لماذا ياصفوان الحكيم وأنت تعرف أننا نعتمد عليك فى خلاص إبننا مما هو فيه ؟

(بهدوء ورزانة)

صفوان : يامولاى الملك .. يامولاتى ، لقد اعتزلت الناس فى هذه الأيام التى غبت فيها عنكم ، واعتكفت على محاولاتى المستمرة للسيطرة على عفريت أو جنىّ أسخره ليعرف لى قصة أميرة الجان هذه

الملك : ماذا ؟! أميرة الجان ؟!! كنت أحس بأن الأمر فيه جان

الملكة : (مفزوعة) أسفى عليك ياولدى الحبيب .. أصابتك أميرة من الجن ؟! يالهفى عليك يابنى .. ..

صفوان : (يهدئ من روعها)

لاتنزعجا .. لاتنزعجا ، فهى إنسيّة ووالدها من الإنس ولاتختلف عنا إلاّ بعض صفات الجن

الملكة : (مندهشة) ماذا تقول ؟!

الملك : هل هذا وقت «فوازير» ياصفوان ؟! أوضح كلامك فأعصابنا لاتحتمل مثل هذه الألغاز ..

صفوان : مهلا يامولاى ، سأوضح كل شئ ، هذه الفتاة التى كانت تظهر للأمير الأسعد –حفظه الله – هى بنت حطاب فقير لديه من البنات خمسة غيرها وكره أن تكون له بنت سادسة ، فلما شاء الله وأنجبت زوجته بنتا سادسة –وهى التى نتحدث عنها – ولم تنجب ولدا كما كان يتمنى ، نهرها واعتبرها مصيبة حلّت به ستزيد من فقره ومعاناته ، فأمر زوجته أن تتخلص منها وهى لم يمض على ولادتها ثلاثة أيام فأخذتها أمها فى اليوم الثالث فى عتمة الليل وتركتها فى مكان بعيد عن الناس ، وتصادف أن تعثر عليها زوجة ملك الجان الطيب المطيع ، وكانت لاتنجب من الملك مولوداً من الجن ، ففرحت بها وبجمالها فاعتبرها الملك بنتا له ولزوجته وأصبحت أميرة فى مملكة الجان الطيّب وقد منحوها من صفاتهم التى يختلفون بها عنا . كل ذلك يامولاى حدث منذ عشرين عاما كبرت خلالها الأميرة «شهباء» كما أسمتها ملكة الجان الطيب ، ولكن طبيعتها التى خلقها بها الله غلبت على طباعها وميولها ، فكانت شهباء شغوفه بعالم الإنسان وبمراقبة مايحدث فيه ، فتطوف بين الناس دون أن يراها أحد ، ولم تظهر إلا قليلا لتداعب أحدا أو تساعد آخر ، حتى ظهرت لمولاى الأمير الأسعد بعد أن راقبته كثيرا وأعجبت به ، وقال لى الجن الذى سخرته لمعرفه هذا السر ، أن شهباء تعلقت بأميرنا الأسعد تعلقا شديدا ، وكانت تحب أن تلقاه وتتحدث إليه ، لكن ملك الجان عندما عرف أنّها تحب الطواف بين بنى الإنسان نهاها عن ذلك وأمرها بعدم مغادرة مملكة الجان لخوفه عليها فأطاعته وانقطعت عن لقاء الأمير الأسعد ، وأعتقد أن هذا ماجعل حاله يسوء ، هذه هى القصة يامولاى . (ملحوظة / يمكن أن يستبدل المنولوج السابق بالأداء الصامت – مايم– بين صفوان والملك وزوجته كأنّه يحكى لهما ثم يقول جملته الأخيرة «هذه هى القصة .. ..»)

الملك : (وقد أخذته الدهشة والعجب مما سمعه من صفوان) ياالله .. هذه قصة من الأعاجيب . كما لو كانت فى كتاب الحكايات العجيبة والحواديت الغريبة ..

الملكة : حكاية غريبة حقا ، ولكن مايدهشنى ذلك الرجل الحطاب ، كيف طاوعه قلبه أن يفعل ذلك بطفلة رضيعة ؟!

الملك : وأمّها ، كيف استطاعت أن تتصرف بهذه القسوة ؟!
أكلّ ذلك لأنهما يخافان الفقر ؟!

الملكة : ولأنهما لم ينجبا ولدا كما أرادا ، عجيب أمرهما حقا !

الملك : (لصفوان) زادك الله علما وحكمة ياصفوان ، والله لو أن أحدا غيرك قال مثل هذا القول أو حكى لى مثل هذهالحكاية ماصدقته

الملكة : حقا ، فهى قصة غاية فى الغرابة ، إنّها كالخيال ..

صفوان : (منحنيا) شكرا على ثقتك يامولاى ، شكرا يامولاتى

الملك : أنت تستحق الثناء ياصفوان الحكيم لمعرفتك هذا السر

صفوان : الحق يامولاى أننى عرفت أن (شهباء) برغم ظهورها واختفائّها فجأة كما يفعل الجن والعفاريت ، عرفت أنّها من بنى الإنسان وليست جنيّة من قبل أن أسخر العفريت الذى كشف لنا سرّها .

الملك : كيف ياصفوان ؟!

صفوان : من حديث الأمير الأسعد معى بخصوصها ..

الملكة : وكيف عرف هو بذلك

الملك : ابنى علمه بمثل هذه الأمور محدود وقليل

صفوان : لم أقصد أنه هو الذى أخبرنى بذلك يامولاى ، فهو كان يحس ذلك بقلبه ويشعر أنّها إنسية ، أما أنا فعرفت ذلك بالعقل .. وبتفسير حديثه لى ، أى أننى استنتجت أنّها إنسانة من الوقائع التى حكاها لى مولاى الأمير الأسعد وعن أحداث حدثت بينهما أثناء لقائهما عندما كانت تظهر لتلقاه

الملكة : آه .. إشرح لنا ذلك ياصفوان

صفوان : (يروح ويجئ كأنه يشرح درسا)

لقد قال الأمير الأسعد – حفظه الله – أنّه أمسك بيد شهباء فى إحدى المرات التى كانت ظاهرة له فيها فسألته إن كان قد أحس بيدها فعلا ، فأجاب بنعم .

الملك : وماذا يعنى ذلك يا صفوان ؟

صفوان : يعنى أنّها ليست من الجن ، فالجن يامولاى لانحس بملمسه أبدا ، فإذا تمثّل أمامنا هكذا (يشير بيديه) ومررنا بيدنا هكذا (يحرك يده عرضيا) لن نحس بشئ وكأنّه هواء وفراغ

الملك : آه .. صحيح .. صحيح ..

صفوان : كما أن الأمير قال أيضا ، أنّها كانت تبكى وتدمع عينها فى آخر مرة كانت معه وهى تودعه على أنّها لن تستطيع رؤيته مرّة أخرى طاعة لأمر أبيها

الملك : مامعنى هذا أيضا ؟!

صفوان : معناه أنّها إنسيّة يامولاى ، فالجن لايبكى وتدمع أعينه كما يحدث من الإنسان

الملك : آه .. نعم .. نعم ..

الملكة : ولكن ماذا سيفيد ذلك ؟! إنّنى حزينة كل الحزن على إبنى «الأسعد» ، إفعلا شيئا .. أرجوكما .. إفعلا شيئا ..

الملك : (لصفوان) وبعد ياصفوان ؟! لقدتعلق إبنى بهذه الجنيّة (يستدرك) أقصد الإنسانة تعلقا كبيرا وعدم رؤيته لها جعلته فى حزن شديد وكآبة ..

الملكة : إنّه يلتزم الصمت ، ويأبى الطعام والشراب ..

يا إلهى .. إنّنى خائفة عليه ..

صفوان : لا تقلقا .. سنجد بإذن الله حلا شافيا .. (للملك) أمهلنى يامولاى الليلة ، وأدع لى أن يوفقنى الله فيما أنا مقدم عليه من عمل شاق وخطير ..

الملك : لك ذلك ياصفوان الحكيم .. وفقك الله لمافيه الخير .

– إظلام–

- فاصل -

يظهر نفس الرجل على نفس هيئته السابقة وهو يفتح السجل أو الكتاب الكبير ويتحدث ناظرا ناحية الجمهور تارة وفى الكتاب تارة أخرى .

الـــــرجـــــل : .. .. أمّا هناك - فى مملكة الجن الطيّب - كانت أميرتنا شهباء حزينة ، مكتئبة ، ترفض الطعام والشراب وحتى الحديث مع أى أحد من الجن حتى الملكة الجنيّة التى كانت حزينة لأجل شهباء ولم تفلح الملكة أو إحدى وصيفات الجن اللاتى لايتركنها لحظة فى أن يخرجنها من حالة الحزن التى سيطرت عليها .

نعود يارفاق إلى صفوان الذى عزم على إعادة شهباء إلى بنى الإنسان وكشف الحقيقة لها ، حتى تعود إلى الأمير الأسعد الذى يرفض الزواج إلا من شهباء

فماذا سيفعل صفوان ياترى ؟! هه .. هيا نرى ..

- إظـــــلام-

المشهد الخامس

بقعة ضوئية فى عمق المسرح يظهر تحتها «صفوان» جالسا وأمامه «مبخرة بخور»يتصاعد منها الدخان بكثرة وكثافة ، «صفوان» يتمتم بكلمات غير مفهومة وهو مغمض العينين ، شيئا فشيئا تتضح كلماته ويعلو صوته المرتعش ويرفع ذراعيه لأعلى .

صفوان : .. .. يامالك الممالك ، يامالك فوق كل مالك ، بحق شمس النهار وظلمة الليل الحالك ، بحق الملك الذى نصفه من ثلج ونصفه من نار فلا الثلج يطفئ النار ، ولا النار تذيب الثلج إظهروا واحضروا ، عليكم السلام والأمان ، ياأخيار ممالك الجان ، احضروا فى التو والأوان إحضروا فى التو والأوان .. فى التو والأوان ..

باسم الخالق الأعظم ، إظهروا يامن بكم الأمر استعظم ، إظهر ياملك الجان الطيب واحظر معك المقصود المرصود بحق الخالق المعبود ..

(يأتى صوت ملك الجان ولايظهر ..)

ص. ملك الجان : ماذا تريد أيها الإنسى الحكيم العليم ؟! لماذا جئت بنا بالقوة ؟! نحن لانؤذيكم أو نتدخل فى حياتكم ، فلماذا جئت بنا .. ماذاتريد ؟!

صفوان : (ناظرا تجاه مصدر الصوت وهو يزيد البخور) السلام والأمان عليك وعلى من معك ياملك الجان الطيب .. هل حضرت الملكة والخادم الملكى معكم .

ص . الملكة : لقد حضرت معه وحضر خادمنا «قرموش» .. فماذا تريد منا أيها الإنسان ، لماذا استدعيتنا وأحضرتنا بهذه القوة الخارقة ؟!

صفوان : سعيت فى خير .. وأحضرتكم للخير ، فافعلوا الخير وردّوا السلام ..

ص. الملك : عليك السلام .. ماذا تريد ؟!

صفوان : إظهروا ولكم الأمان .. وتذكروا أن بيدى الزمام لإظهاركم بالقوة .. إظهروا ولكم الأمان ..

(يكرر جملته الأخيرة وهو يزيد البخور فيزداد الدخان ويتكاثف ، تتقلب الإضاءة أثناء ذلك ، ثم تضاء ثلاثة بقع ضوئية يضهر تحتها كل من : ملك الجان والملكة زوجته و «قرموش»)

ملك الجان : ماذا تريد أيها الإنسان ؟!

صفوان : الأمر يخص الإنسانة الجنيّة ..

ملكة الجان : (فى ارتياب) من تقصد ؟!

صفوان : الأميرة الحسناء .. شهباء

ملك الجان : يبدو أنّك إنسى شرير .. ماذا تريد من ابنتى شهباء ؟!

ملكة الجان : هل تريد ابنتى خادمة لك أيها الإنسى ؟!

صفوان : حاشى لله .. إننى لا أسعى إلا فى الخير كما قلت لكم ..

ملكة الجان : فمالك تتحدث عن ابنتى شهباء ؟!

صفوان : إنّها ليست ابنتك ولا إبنة الملكة الجنى كما تقولان وكلكم يعلم ذلك ..

ملك الجان : وكيف عرفت ذلك يا إنسى ؟!

قرموش : إنه واسع الحيلة والمكر يامولاى ..

صفوان : (محتدا) اصمت أنت يا «قرموش» وإلا .. .. ، إنّما أحضرتك هنا لشئ ستؤديه ، فانتظر حتى يأتى دورك ولاتتدخل فى الحديث .. هل فهمت؟!

قرموش : (خائفا) السمع والطاعة .. السمع والطاعة ..

ملكة الجان : (وقد نفذ صبرها)

أفصح عن مطلبك أيها الإنسى .. ماذا تريد بالضبط ؟!

صفوان : أريد الخير لشهباء طبعا ، ولإنسان كريم تعرفه هى ويعرفها .. تحبه ويحبها ..

ملكة الجان : شهباء تحب إنسيا ؟!!

صفوان : لأنها إنسية .. هل نسيتم .. ياملك الجان الطيب عليك أن تعلم أنّه لايستطيع أحد من البشر أو من الجن أن يغير من خلق الله ، لقد وضعتم فى (شهباء) – كما سميتموها أنتم – صفات من صفات الجن ، لكنكم لم تنتزعوا منها طبيعة الإنس التى خلقها الله بها ، فكبرت وترعرعت فى مملكتكم ، لكن غلبتها طبيعتها الإنسانية فأحبت إنسانا مثلها

ملك الجان : من ذلك الإنسان ؟!

صفوان : إسمه الأمير «الأسعد» ابن الملك «نادر»

قرموش : آه .. هذا الذى رأيتها تدخل قصره يامولاى ملك الجان ..

صفوان : (ناهرا قرموش) قلت لك اصمت وإلا .. .. ..

قرموش : سأصمت .. سأصمت ...عفوا ياسيدى .. سأصمت

الملكة : (فى أسى)

أعرف ذلك ..

الملك : كنت تعرفين ولم تقولى لى شيئا ؟!

الملكة : خفت أن تثور عليها وتغضبها

صفوان : ليس هذا وقت عتاب ، إسمع أيها الملك الجنّى الطيّب ، وأنت أيتها الملكة الجنيّه ، أعرف جيدا مدى تعلقكما بشهباء وحبكما لها ، ولكن لابد لهذه المغالطة أن تنتهى ، فشهباء متعلقة بالأمير الأسعد وحزينة على فراقة بالطبع ، وهو حزين على فراقها أشد الحزن ، وعلينا جميعا أن نتعاون فى قربهما وزواجهما .. أليس هذا خيرا نسعى إليه ؟!

ملكة الجان : (حزينة وغاضبة)

لكننى .. لكننى ..

صفوان : أعرف أنّك قمت معها بدور الأم الحنون ، لكنها حكمة الله ، فالجان جان ، والإنسان إنسان ، والحمد لله أنها لم تكن عند جنيين شريرين ، فأنتم طيبون ولاتسعون فى شر ولاترضون بضرر أو أذية للإنسان . وستأتون بها الآن وتجردونها من صفات الجن لتعيش طبيعتها كإنسانة وتسعد بجوار الأمير الأسعد

الملك : ولماذا لم تأت بها كما أتيت بنا ؟! وتريدنا نحن أن نحضرها ؟!

صفوان : قوتى وعلمى فى استحضار الجن لاتنفع فى حالة كحالة شهباء ، لأنها ليست جنيّه فى الأصل ، (يلتفت إلى قرموش) وهذه وظيفتك ياقرموش بعد أن تأخذ الإذن من مولاك الطيب ملك الجن ،

قرموش : (إلى ملك الجان)

هل أذهب لإحضارها يامولاى ؟!

صفوان : إإذن له ياملك الجن الطيب ، فقد كنت أستطيع إجباره على ذلك ، لكننى لا أريد أن أتعداك ، وأردت أن تفعل ذلك عن اقتناع وطيب خاطر .

الملكة : (حزينة) هل ستفارقنا إلى الأبد ؟!

صفوان : ستزورونها كلما أردتم رؤيتها أو تذهب هى إليكم ولكن كإنسانة كما هى طبيعتها ..

الملكة : لى مطلب آخر أيها الحكيم الطيب

صفوان : اطلبى ، وسألبيه لك إن كان باستطاعتى

الملكة : أيظل اسمها «شهباء» كما سميتها ..

صفوان : سأعرض ذلك على الملك (نادر) وابنه «الأسعد» وأمه الملكة .. وسيوافقون جميعا إن شاء الله ، (للملك) والآن . فلتأمر خادمك بإحضار شهباء لتنزعوا منها صفات الجن كما اتفقنا كى تعود معى لقصر الملك نادر حيث يتم زفافها على الأمير الأسعد

الملك : (يشير إلى قرموش فى أسى وحزن)

إذهب وأتى بشهباء ولاتقل لها شيئا حتى نخبرها نحن .. فسيكون الأمر مفاجأة كبيرة لها

قرموش : سمعا وطاعة ياملك الجان (يتأهب للطيران ..)

– إظلام–

– فاصـل –

(تحت البقعة الجانبية .. الرجل الحكّاء يظهر ، يغلق السجل الكبير ببطء وهو يتنهّد مبتسما)

الـرجـل : .. هه .. وعرفت شهباء نشأتها وأصلها وفصلها ، كانت مفاجأة لها ، وحزنت لإكتشافها أن ملكة الجان التى أحبتها وأعطتها الأمومة والحنان ، ليست أمها وكذلك ملك الجان أنه ليس أباها ، فقد أحبتهما كأبوين حنونين ، إلا أن حزنها لم يدم طويلا ، فقد حفل قصر الملك نادرٍ والد الأمير الأسعد ، بالأفراح والليالى الملاح ، فقد دقت الطبول وعلّقت الزينات إحتفالاً بعرس شهباء بنت الحطاب والأمير الأسعد بن الملك نادر ، وحضرِ العرس ملك الجان الطيب وزوجته الملكة والوصيفات الجنّيات اللاتى كنّ مع شهباء دائما يسهرن على خدمتها ، ولم يتعرف على من حضروا من مملكة الجان إلا العروس شهباء والأمير الأسعد وأهله ، حيث ظهروا لهم فى صورة أشخاص عاديين ، وشاركوا فى الأفراح والمباهج ولم ينته الحكاية إلى هذا الحدث ، فقد حدث أن .. أن .. .. أ .. ..

(يتنهّد ثم يبتسم)

معذرة ياأصحاب ، سأترككم لتكملوا الحكاية مع أصحابها ، واسمحوا لى . فقد .. تأخر الوقت ولابد أن أذهب للنوم ..

– إظـــلام –

المشهد السادس

مساءاً .. بعد أن انصرف المدعوون للعرس .. الملك «نادر» وبجانبه الملكة ، والأمير الأسعد وشهباء يقفان .. فى زى العرس على جانب ، ويقف على الجانب الآخر رجل هرم بجانب إمرأة عجوز ، وهما الحطاب الفقير وزوجته والدا شهباء

الملك : (للحطاب الذى يقف وعليه علامات الإستفسار)

والآن جاء وقت حديثنا معك أيها الرجل

الحطاب : أنا رهن إشارتك يامولاى ..

الملك : أنظر (مشيرا إلى شهباء) أنظر عروس ابنى .. هه .. مارأيك فيها

الحطاب : (ينظر إلى زوجته فى دهشة من السؤال)

أدام الله عز مولانا ، إنّها جميلة الجميلات وفاتنه الفاتنات ..

زوجته : إنّها حقا تليق بأمير كمولانا الأسعد أكرمه الله

الملك : (يلقى بكيس مليئا بقطع الذهب إلى الحطاب الذى يلمم هو وزوجته ماتناثر من القطع على الأرض)

خذ .. هذا لك ولإمرأتك يارجل

الحطاب : أدام الله عزّك يامولاى .. أدام الله عزّك ..

الملكة : لماذا لم تسألا عن سبب هذا المال ؟!

زوجة الحطاب: السبب هو كرم مولانا وسخاؤه يامولاتى بالطبع

الحطاب : نعم .. نعم ، سخاؤك وكرمك يامولاى

الملك : كم لديك من الخلف أيها الرجل ؟!

الحطاب : خمسة بنات يامولاى ، منهن من كبرت ولم تتزوج لفقرنا ومنهن من اصابها المرض ومنهن .. ومنهن ، وأنا بالكاد أتولاهنّ ياملاى ، فأنا حطاب فقير .. فقيرجدا ياملاى ..

الملكة : كلامك غير صحيح أيها الرجل ..

زوجة الحطاب: (بدهشة) ماذا تقصد مولاتى ؟!

الملك : نعم ، كلام زوجك غير صحيح وأنت تعرفين ذلك ياامرأة ..

(الحطاب و زوجته ينظران لبعضهما متسائلين)

الملكة : تقول أيها الرجل أن لديك خمسة بنات ..

الحطاب : نعم ..خمسة يا مولاتى ..

الملك : لا .. إنهن ستة بنات

الملكة : وتقول أن بناتك لم تتزوج منهن أية واحدة

الحطاب : نعم .. لم يتزوجن ..

الملك : لا ، بل تزوجت إحداهن اليوم ، وهذا المال الذى أعطيته لك ، والذهب الذى تناثر على الأرض ورحت تلملمه لاهثا هو مهر ابنتك التى تزوجت

الحطاب : (ينظر إلى زوجته المذهولة بذهول)

لا أفهم ياملاى

الملكة : ابنتك السادسة هى عروس ابننا (تشير إلى شهباء) هذه الجميلة التى امتدحت حسنها وجمالها وقلت أنّها تليق بالأمير الأسعد

الحطاب : (يبدو زائغ البصر مذهولا)

لاتهزأ منى ياملاى يرحمك الله

الملك : (بلهجة حادة)

قبل أن تدعو لغيرك بالرحمة ، أدع لنفسك بها أنت وزوجتك ، فقد خلا قلباكما من الرحمة والشفقة ، انظر يارجل إلى هذه العروس البديعة (يشير إلى شهباء التى غرقت فى البكاء والأمير الأسعد يرتب على كتفيها)وانظرى أيتها العجوز الحمقاء ، إنها ابنتكما التى القيتما بها منذ

سنين طويلة فى ظلمة الليل وهى طفلة رضيعة خوفا من الفقر ، ولأنّك أيها الرجل الجهول كنت تريد ولدا لكى يجلب لك الرزق أما عن الرزق ، فهذه البنت التى ألقيت بها وتركتها للموت هى السبب فى رزقك بهذا الذهب الذى أعطيته لك ، وهو يكفيك أنت وأسرتك بقية عمرك وأعمارهم جميعا ، هل كنت تعلم الغيب أيها الرجل ؟! ربّما إن أعطاك الله ولدا لقسى عليك وأساء معاملتك أنت وزوجتك هذه ، أليس كذلك ؟!

زوجة الحطاب: (تندفع وهى تجهش بالبكاء – نحو شهباء التى ترتمى فى حضنها)

سامحينا يا ابنتى .. سامحينا .. كنت أحس أننى سوف أراك يوما .. الحمد لله يا ابنتى .. الحمد لله ..

الحطاب : (متأسيا بشدة)

لقد أعمانى الإحتياج للمال والخوف من الفقر ، فقسيت عليك يا ابنتى ، سامحينا وادعى الله أن يغفر لنا

شهباء : أسامحك يا أبى العزيز ، أنت وأمى (للملك) أرجو منك يامولاى أن تسمح لأسرتى جميعا أن يقيموا معى فى القصر حتى تتم سعادتى

الملك : لقد فكرت فى ذلك فعلا ..

الأمير الأسعد : أشكرك لتلبية مطلب زوجتى ياأبى ،

الملكة : شهباء أعز علينا من أن نرفض لها مطلب يابنى

الحطاب : شهباء ؟! ما الحكاية ؟! وكيف أصبحت هنا ؟! و .. ..

الملك : الأميرة شهباء عند الجان والأميرة شهباء عند الإنسان.. ستعرف كل شئ..

زوجة الحطاب: (لزوجها)

هل تفهم شيئا ؟! (شهباء) قصّى علينا ماحدث يابنتى

الحطاب : فى الحقيقة . . لا أفهم شيئا ، ماالحكاية يا ابنتى ؟!

(يضحك الجميع إلا الحطاب وزوجته فقد غرقا فى الدهشة)

الملك : هذا أمر شرحه يطول ، هيا نترك العروسين فقد تأخر الوقت ، واذهبا لتأتيا ببناتكما ، ونستكمل حديثنا غدا فى الصباح .. هيا ..

الأمير وشهباء: تصبحون على خير جميعا

تصبحون على خير

(جمهور)

وأنتم .. تصبحون على خير

- إظــــلام-

- ختــــام -

يس الضوى

مسرحية للأطفال من ٩ إلى ١٨ سنة

برلمان الغابة

تأليف

فراج عبدالعزيز فراج

الشخوص

الضب : قاضى الغابة ؛ حيوان زاحف غليظ الجسم خشن الجلد له ذيل طويل عريض أعقد ، يكثر فى صحارى البلاد العربية تقول العرب : ضبٌ خبٌ أى مراوغ خداع والخداع هنا من أجل تحقيق العدالة .

الأرنب : ذكية ، لا تترك حقها .

القرد : يقوم بدور الكاتب .

الزرافة : تقوم بدور الحاجب .

الثعلب ، الأسد ، الذئب ، الحمار ، الفهد ، الحصان ، الضفدع ، ..

تقـديم

أ - تؤدى المسـرحيـة بالعـرائس - إلا إذا رأى المخـرج غيـر ذلك والأفضل أن تؤدى بالأقنعة .

ب - استخدام التراث فى المسرحية من أجل خدمة الفكرة الأساسية فى المسرحية .

جـ - الديكور والملابس أساسيان عند إقامة المسرحية على المسرح .

د - المسرحية شعرية كتبت بالفصحى السهلة ، تصقل لغة الطفل ولا تنفره .

المشهد الأول

(غابة متنوعة الأشجار والحيوان فى مقدمة المسرح خيمة «الضب» وهو حيوان حكيم – كما عرف عند العرب – يتأمل الحيوانات التى تمر أمامه منها المتوحش ومنها آكلات العشب – تؤدى المسرحية بالعرائس)

الضب : (يتأمل المخلوقات وأثناء التأمل يحدث نفسه)
ها أنت صموت تتأملْ
وتدور بعينيكِ وتسألْ
بالعقل ستسعد دنيانا
ما أبهَى العقل . وما أجملْ
(يتأمل الزرافة وبعض الأرانب والجمال فى جانب من جوانب المسرح)
حيوان يتغذى بالعشب
(يوجه عينيه للجانب الآخر حيث الذئب ، الثعلب ، الأسد ..)
(مكملاً) والآخر فى الأولِ يأكلْ
آهـ .. سبحانك يارب الكون
سبحانك يارب الكون
(يستلقى الضب أمام خيمته ، بينما تقبل الأرنب مسرعةً باكية)

الأرنب : (فى توسُّل) يا قاضى الغابة أنصفنى
الثعلب جاء ليسرقنى
واستولى على صرة تمرى

الضب : (ثائراً وقد قام من رقدته) أين .. أين ..
أين هو ذاك الثعلب ؟! (يتلفت يمينا ويساراً)

(فى ثورة) أيعيش على السلب مع النهب؟
(بينما تتحدث الأرنب إذا بالثعلب يسير كأنما لا يراهما .. تصرخ الأرنب للضب قائلة وهى تشير على الثعلب الذى يمشى بتكبر)
قد جاء .. فأنصفنى يا ضب

الثعلب : (يقف فجأة وقد سمع صراخ الأرنب وكلامها ، محدثاً نفسه)
قد أصبح للغابة قاضٍ !
(يزم شفتيه) هذا ضرٌ لا يسعدنا
نحن النّهابون جميعاً
بل يزعجنا ويهددنا

(يشير إليهما فيدخلا الخيمة وراءه ، تتقدم الأرنب الثعلب فى كبرياء

الضب : فيتبعها الثعلب مغتاظاً)

(للثعلب) النساء أولاً أيها الـ ... الذكى!

الأرنب : (يشيح لها بيده معرضاً بينما الضب يكمل)

الثعلب : هيا صمتاً .. ولنجلس

الضب : كى نبتدئ طقوس المجلس

(لنفسه) لن أخسر شيئاً .. سأجربْ

الثعلب : إن حكم عليها فسأرضى
أو حكم علىّ .. إذاً أهربْ

(يجلسهما على جانبيه وتشير للأرنب)

الضب : فلتحكى القصة يا أرنب

(يبدو عليه الغيظ محدثاً نفسه يشير إلى الضب)

الثعلب : حيوان لا يعرف قدرى
هذا لا ينبئ بالخير

(تقف وتشير بيديها) قد كنت أسيرُ على الجسرِ

الأرنب : فوجدت هنا صرة تمرِ

(ينظر إلى الثعلب ثم يوجه كلامه للأرنب)

الضب : التمر جميل فكليه
واعطى أصحابكِ .. وادّخرى

(كأنما ستبكى)

الأرنب : لكن الثعلب هاجمنى
فاستلب التمر وجرّحنى

(فى دهاء) قد شاء الخير كما شئت

الضب : (فى فرح لنفسه) القاضى يعرف مقدرتى

الثعلب : يحسن بالقطع معاملتى
الآن سأغرق فى صمتى

(فى رجاء للضب)

الأرنب : قد جئت إليك لتنصفنى
وتعيد الحق وترحمنى
(تبكى وتشير إلى الثعلب)
ولتبعد لص الغابة عنى

(ثائراً فى كبر وغضب)

الثعلب : أنا لست بلصٍّ يا أرنب
أنا أذكى الكل .. أنا الثعلب

(فى دهاء للثعلب دون أن تسمع الأرنب)

الضب : مهلاً .. يا أذكى من بالغابة
بعضاً من تمرك للأصحاب
(يضحك ..) للقاضى ثلث فى الأسلابْ

(بسعادة وقد انخدع)

الثعلب : الآن سأذهب يا خلىّ
آتى بالصرة فى عجل
نقسمه طراً بالعدل
دوماً نقتسم .. (يغمز له) وتحكم لى!
(يخرج الثعلب مسرعاً فتثور الأرنب)
قد فر الثعلب يا ضب
حقى قد ضاع أيا ربُّ
(ترفع يديها بالدعاء ، يهدئها الضب)
انتظرى .. مهلاً يا أرنب

الضب : حقك .. سيعود به الثعلب
هيا فى الخارج .. كى نلعب
(يخرج من احدى الأشجار ، فيما يبدو الثعلب آتياً من بعيدٍ ، يحمل صرّة التمر ، يقترب من الخيمة ، يشير له الضب ، فيضع الصرّة داخل الخيمة ويعود لهما مسرعاً).
(متصنعاً عدم التحيُز)

الضب : لا يغضب أحدكما منى
إنى أرضى منْ يقنعنى
(يشير إلى الشجرة)
هل تريا تلك الشجرة ؟
فاستبقا .. لنقيس القدرة
منْ يسبقْ .. يذهبُ بالصُرّة
(يبتسم والأرنب فى حزن)

الثعلب : هذا ظلمٌ فهو سريعْ

الأرنب : وأنا أبطأُ .. سوف أضيعْ
(يبتسم ويشجع الثعلب)

الضب : كفى ثرثرةً لا تقفى
انطلقا لسباق الشرفِ
(مسروراً)

الثعلب : إنى أهوى القاضى الفنان
إذ يعرفُ أقدار الحيوان
(الضب يعطى إشارة البدء ، الثعلب والأرنب يتسابقان إلى الشجرة ، يسبق الثعلب ولكنه يقع فى الفخ وتسبقه الأرنب ، يسرع إليهما الضب .. يخبط على كفيه فى حركة تمثيلية ..)
آخ ..

الضب : الأرنبُ وصلتها قبلك
اعذرنى .. كيف سأحكمُ لك؟
(يحاول النهوض فلا يستطيع)

الثعلب : أطلقْ رجلى .. أو حرّرنى

خذ كل التمر .. وأطلقنى

الضـب : (فى هدوء للثعلب بينما يتهلل وجه الأرنب)
اصمت .. أو أنزع أسنانك
وسنكتشف حالاً .. بهتانك

الثعلب : (يبكى بينما الأرنب تقفز فرحاً)
سامحنى .. سامحنى

الأرنب : (تقفز فرحاً) الآن سأرقص وأغنى
حقى سيعود .. ويرجع لى

الثعلب : (للضب) لن أرجع لصاً فاتركنى

الضـب : (فى حسم) الآن تعلّق كى تُجلَدْ
(يشير إلى جذع الشجرة) ونقيم على النهّاب الحدْ
(يعلقه على الجذع ويشير للأرنب)
في الخيمة تمرك فخذيه
فكلى منه .. أو فاخفيه

الأرنب : (فى فرح تأخذ التمر)
يحيا عدلك يا ذا العدلِ
وذكاؤك يحيا للأزلِ

الضـب : (مستمراً فى جلد الثعلب)
خذ حقك واعرف مقدارك
ثم امضى واقعد فى دارك

الثعلب : آهـ سأموت من الألم الهائلْ
لن أسرق أبداً فى غابٍ
ما دام به قاضٍ عادلْ

– إظـلام –

المشهد الثانى

(خيمة الضب فى عمق المسرح فيما يمتد طِرِيقٍ وسط الغابة ، يجرى الثعلب ، يتوارى خلف الأشجار ، يبدو العرجْ فى جريه فيعطى الإحساس بالضحك ، بينما الذئب والأسد يدخلان ويلمحان الثعلب ، وينظران إليه من بعيد) .

الذئب : (للأسد مشيراً ناحيةِ الأشجار)
انظِر ياسيدِي الأسد
مَنْ هذا؟ أو هذا الثعلبْ؟

الأسد : هو ذاك يسير بلا هُدف
يعرج ، يبكى .. أترى يلعبْ؟
(يضعان أيديهما على أعينهما كأنهما ينظران إليه)

الذئب : (يضع أصبعه على رأسه وهو يبتسم)

الذئب : إنى أحسبه مجلوداً
(يقترب الثعلب قليلاً منهما ..)

الذئب : (يضحك) قد بان عليه الجلدِ الضربُ

الأسد : (في دهشة) مجلِودُ؟!
ويحك .. منْ جلدهِ؟
قم نادِ عليه أيا ذئب

الذئب : (ينادى على الثعلب)
أقبل يا ثعلب .. يا ثعلبْ

الثعلب : (ينتبه لهما ، فيفزع ، يحاول أن يتوارى عنهما ، ثم يقبل إليهما فى خجل بعد أن يشير إليه الأسد ، الأسد يدقق فى آثار الجلْد)

الأسد : ما هذا يا ثعلبُ .. قُلْ لى؟
من جلدك أفصحْ .. أخبرنى

الذئب : (فى دهاءٍ يضحك)
لابد أكلت طعام بنيك
زوجتك وأولادك ضربوك

الثعلب : (فى خجل يحذّر الذئبِ)
احذر يا ذئب ولا تسْخرْ
دعنا من تخمينك واحذره

الأسد : (يلمح غزالة وأوزة وأرنبا)
كفّا عن هذا .. وانتبها
هذا صيد هلّ علينا
فأحيطا بالظفر وبالنّاب
وهيا .. لا يفلت منّا

الذئب : (يطارد الغزال حتى يمسك به ، يشير الأسد للثعلب كى يمسك بالأرنب والأوزة)
اسرع للأرنب طاردها
لا تفلت أبداً من نابك

الثعلب : (فى خوف)
لا .. لا .. دعنى ، طارِدْها أنت
واهنأ بطعامك وشرابك

الذئب : (فى خبث)
لِم تخشى من هذى الأرنب
هل تخفى شيئاً يا ثعلبْ؟!
(الثعلب يبتعد عنه ، يطارد الأوزة ، فيمسكها ، والذئب يطارد الأرنب حتى تقع بين مخالبه ، يلقون الصيد ويلتفون حوله ويغنون (يمكن أن يكون هنا أغنية استعراضية)

الأسد : (للذئب) كادت أنفاسُكَ تُزْهَقْ

هيا نرتاح ونقسم
جعنا ، وجرينا وتعِبنا
(فى شراهة) اللهم سيقتلنى النهمُ
(الثعلب يتقدم فى مكر شديد تجاه الأسد مشيراً للذئب)

الثعلب : لا يصلحُ للقسمة إلاّ
ذئب فنانٍ وحكيم
لا يخطئ أبداً فى حكمه
قد درس لغاتٍ وعلوم

الأسد : (يبدو مقتنعاً بكلام الثعلب ، بينما يوجه كلامه للذئب)
لا أعرف خلاً وقت الجوعْ
فقمْ يا ذئب اَقسم هيّا
أرنا ما تعرف من علمٍ ..
قد ملأت شهرتك الدنيا

الذئب : (وقد أُسقط فى يده)
الصيد ثلاث فى العدد
ها نحن ثلاثٍ في العدد (يشير إلى ثلاثتهم)
فغزال يذهب للأسد
والأرنب لصديقى الثعلب
والأوزة آخذها لنفسى

الأسد : (فى غضب وثورة ، يهب واقفاً ، يلطم الذئب لطمة تبطحه أرضا لا يتحرك .. فيرتعش الثعلب ..)

الأسد : (ينظر إلى الثعلب)
قد أخذ الملعون جزاءه
ونزعت من الجسد غباءه
فاقسم يا ثعلب قسمتنا
فخبير أنت بما صيدْنا

الثعلب : (ينظر إلى الذئب الملقى على الأرض فى رعب)
شئ سهل جداً وبسيطْ
قد كان المرحوم عبيطْ

(يشير إلى الغزالة)
هذى للأسد إذا أصبح
(ثم يشير إلى الأوزة)
هذى للأسد إذا أضحى
(يشير إلى الأرنب)
هذى للأسد إذا أمسى
(ينحنى فى خضوع مملوء بالرعب)
فاقبل سيدنا .. واسمحْ

الأســــــد : (يصفق) ممتازُ أنت إذا قَسَّمْت
تقسم دوماً بالعدلِ
من أين تعلمت الحكمة ؟
من أين علومك يا خلى؟

الثـــعلب : (فى خبث)
من أغفل ما حدث لغيره
أرداه .. ما أردى غيره
(يشير إلى الضب الذى يجلس أمام خيمته)
وأنا علّمنى العدلَ اثنان
أحدهما أغبى حيوان (يشير إلى الذئب)
والثانى أمهر فنّان (يشير إلى الضب)

الأســــــد : (يقبل نحوه مبتسماً)
مرحى .. مرحى ، عجّل بهما
سأُقدّم إحسانى لهما

الثـــعلب : (يشير إلى الذئب فى مكر)
أستاذى الأول هذا الجسد العاثر
والضب .. الضب هو الأستاذ الآخر

(فى نفسه) الآن سأوقع بينهما
سأخلص مما فعله بى
وسأنتقم لنفسى
يُهلك أيهما .. أيهما

الأسـد : (يفكر .. ثم يتساءل)
الضب؟ .. الضب؟ وما الضب؟
أيفكر مثلى .. ويدب (يدب بقدميه على الأرض)

الثعلب : (فى اندفاع)
الضب هو القاضى العادل
يقضى بالحكمة ويجادل
ليس بأبله .. أو غافل

الأسـد : (مندهشاً) لم أسمع من قبل بهذا
فمتى قد حكم .. ولماذا؟

الثعلب : (فى دهاء يهمس للأسد)
هو يسكن دوماً فى الغابة
يبدى إعزازاً ومهابة
لو تطلب قسمته يفتيك
أو .. يرقص حولك ويسليك

الأسـد : (مفكراً)
لقد اشتقت إليه بشدة
أحضره وفى أسرع مدة

الثعلب : (يتحسس جلده)
لا يقضى خارج خيمته
الكل يجئ لحضرته

الأســـــــد : (فى غضب)

هل يرفض أحد طاعتنا أحد؟

هيا .. ولنعرف .. ما الرد؟

أسرع بالصيد إلى بيته
نعرف حكمته .. من صمته

الثـــعـلـب : (يجرجر الصيد وهو يغنى فيما يسبقه الأسد)
هيا للضب .. للضب
يوصف بالحكمة .. والأربِ
ويغوص عليها فى الكتب
وله فى المكر فنون أبى
هيا للضب .. للضب

– إظـــــلام–

المشهد الثالث

(خيمة الضب يقبل عليه الأسد ومن خلفه الثعلب يحمل الصيد)

الضب : (يتأمل الغابة من باب خيمته)
حمداً لك ربى وإلهى
تلهمنى الحكمة والقدرة
لأعيد الحق لصاحبه
وأرد الظالم فى نحره

الثعلب : (وهو ما يزال يجرجر الصيد والأسد معه)
(ينظر الضب إليهما متعجباً ثم يدخل)

الثعلب : هو ذا قد وقف ليتأمل (مشيراً للضب)
ويفكر فى الدنيا بالعقل

الأسد : (مستغربا) يتأمل؟ ماذا يتأمل؟
أتراه كسولاً لا يعمل؟
أشياء تحدث فى الغابة
لا أعرف عنها .. ما أفعل

الثعلب : (يقترب من الخيمة وينادى)
يا ضب أيا قاضى الغابة
يا صاحب عز ومهابة

الضب : (يخرج إليهما فى هدوء)
يا ثعلب قل .. ماذا تبغى
انطق بالحق ولا ترغى

الأسـد : (فى اندفاع وغضب)
اخرج كى تحكم فى الأمر

الضـب : في بيتى أحكم .. هل تدرى؟
وأغوص على خافى السر

الثـعلب : (هامساً للأسد الذى يهم بضرب الضب)
يا ملك الغابة .. لا تغضب
اعذره .. فهذا طبع الضب

الأسـد : (يهدأ .. يشير لهما الضب بالدخول ، فيدخلان ويجلسان والضب بينهما، يترك الثعلب ما كان يجرجره من صيد)

الضـب : (للأسد) عذراً يا سيد .. ما القصة؟

الثـعلب : (لنفسه) الآن تواتينى الفرصة
(للضب) كنا نصطاد ثلاثتنا
والقسمة سر تعاستنا

الضـب : (متسائلاً) من كان الثالث يا ثعلب؟!

الثـعلب : (بخبث .. صائحاً)
الذئب .. الذئب
الذئب .. الذئب

الضـب : (فى حذر للثعلب) لم لا أبصره بينكما؟
أحضره لكى أحكم لكما

الثـعلب : قد قسم هذا الصيد .. انظر
فرماه الأسد بلا خنجر

الضـب : (مفكراً) قد ظلم بلا شك نفسه
وكذا الأحياء المفترسة

الأسـد : (فى فرح) يبدو أنك قاضٍ ماهر
تتفهم أغراض الماكر
فاقسمه أيا بحراً .. زاخر

الثـعلب : (فى دهاء للضب)

هل تأمرنا أن نتسابق
ونجوز سدوداً وعوائق

الضب : (في دهاء هو الآخر)
لو أن الذئب هنا حاضر
لعرفنا من منكم ماهر

الأسد : الذئب .. الذئب .. الذئب .. الذئب
كان غبياً .. وحقود القلب

الضب : (يهم بالقيام)
لو تأذن لى آتى بكما
بشراب يثلج صدركما

الأسد : (ضاحكاً) وكريم أيضاً يا قاضى؟
أنا راضٍ عن عدلك راضى

الضب : (يدخل يغيب لحظة فيما يتراشق الأسد والثعلب بنظرات ود .. يحضر لهما الشراب ويتناولاه)
الآن تقام طقوس العدل
الآن سنحسبها بالعقل

الأسد : (يشرب فى سعادة بينما الثعلب يسكب كأسه)
شراب حلو ولذيذ
يأخذنى ليحقق حلمى
فى العدل .. فما أجمل .. نو .. نو .. نومى (يتثاءب)

الثعلب : (لنفسه) لن أشرب كأس سأحاذر
إنى أخشى هذا الماكر
(الأسد يروح فى سبات عميق بينما يتظاهر الثعلب بالنوم ، الضب يحضر حبلاً ويدور حولهما يحكم ربط الأسد ، بينما الثعلب يوسع بين رجليه حتى يستطيع فك الحبل ، ينشد الضب أثناء ذلك)

الضب : العدل حق للبشر.. مثل الهواء والمطر
مثل الفضاء والسماء .. والضياء والقمر
العدل حق الكائنات .. ما علا .. وما صغر

الأســـــد : (يبدأ فى الإفاقة ، يحاول أن يتمطى ، فيشعر بالحبل حول جسده يحاول أن يتخلص منه لا يستطيع)
آهـ .. آهـ
إن ضلوعى تؤلمنى جداً (ينظر إلى الثعلب)
هل نمت كثيراً يا ثعلب؟

الـضـــب : بل جئت برجليك إلينا
كى تصبح للعدل أسيرا

الأســـــد : (يصرخ غاضبا)
ما هذا الحبل يقيدنى
هل تسخر من قدر الأسد
حالاً سأضيفك للصيد
(يحاول مهاجمة الضب فلا يستطيع الحركة ، فيزأر)
لن تفلت أبداً من غضبى

الـضـــب : (بهدوء) سنقيم عليك عدالتنا
نخلع أسناناً وضروساً
أنت قتلت الذئب وقبلاً
أزهقت جسوماً .. ونفوساً
(يشير الضب إلى الثعلب الذى يفك الحبل عن جسده ، وهو يستعد للفرار)

الـضـــب : أما الثعلب ؛ فسنجلده
يشهد ظلماً ويؤيده

الـثـعـلـب : (على باب الخيمة وهو يهرب)
عاقب من تبغى يا ضب
عاقب من تبغى بالجلد
إنى سوف أفر بجلدى
(يفر الثعلب بينما يتابعه الضب ببصره)

الـضـــب : أنت فررت المرة لكن
لن تفلت من كف العدل
سينالك لا شك عقاب

بالعقل سنرقع ذا الجهل

الأســــــــد : (يرتعش وهو يسمع حديث الضب ، يتجه إليه فى رجاء)
سامحنى يا قاضى الغابة
الحكمة تكسوك مهابة
أطلقنى الآن وخذ عهدى
لن أوقع حتى بذبابة!

الـــضــــب : (يتجاهل حديث الأسد وتوسلاته فيما نراه يجهز الأدوات اللازمة ليخلع أسنان الأسد)
لا أملك فى الحق شفاعة
والحكم .. أنفذه الساعة
من سار مع الشر أضاعه
من سار مع الشر أضاعه

الأســــــــد : (يفتح فمه ليزأر فيضع الضب فيه عصا كبيرة ثم يأخذ فى خلع أسنانه)

الـــضــــب : (مسروراً) سنعيش الغابة فى سلم
خلعنا أنياب الظلم
وأخذنا المجرم .. بالجرم
(موسيقى مناسبة ثم أخفاء تدريجى)

(ستـــار)

المشهد الرابع

(الحيوانات المختلفة تتدافع إلى خيمة الضب شاكية باكية)

الضب : ما هذا؟ كل الحيوانات؟! (يزداد تعجبه)
تجتمع فرادى وجماعات
يارب أعنا فى الأزمات

الضفدع : (ينادى ويشير للسمكة التى تكاد تتجاهله)
احكم بينى وبين السمكة
عضتنى فى ماء البركة

القرد : (يندفع وهو يقفز ، يشير للزرافة)
رقبتها أطول من جبل
تشتمنى بقليل العقل
احكم يا قاضى بالعدل

الحمار : (يتقدم هو الآخر ويشكو الحصان)
احكم لى .. فالفرس .. صديقى
قد ضاق بموسيقى نهيقى!!
يرفسنى فى كل طريق

الحيوانات : (تضرب حلقة حول الضب ، يدور هو فى وسطها)

الضب : احتاج اثنين يعينانى
أحدهما يكتب .. والثانى
كالحاجب بين الحيوان
(يتقدم القرد والزرافة ، يشير القرد إلى الزرافة بينما يوجه حديثه للضب)

القـــــــرد : إنى أتطوع كى أكتب
وسأفعل دوماً ما تطلب
ما دام يسير مع الحق

الزرافــــــة : وأنا قد أصبح حاجبتك
فالرقبة أطول وما أملك
(تشير للقرد وتحدث الضب الذى يجلسهما ، ويجلس بينهما ... تتحدث وهى حزينة)
القرد يلطخنى بالافك

الـــضــــب : الآن سأقضى بينكما
والاكبر يحكى أمركما
(تتراجع الزرافة بينما يقبل القرد بتكبر)

القـــــــرد : سبتنى ، واقتلعت كوخى
هزئت بجلالى .. وشموخى

الزرافــــــة : (ترد فى غضب وحنق)
أشبعنى سباً بغيابى
وانفجر عداء وشرورا
ويقول أمام صديقٍ لى
رقبتها تزداد غرورا

القـــــــرد : (يندفع فى الحديث بينما الضب يسمع باهتمام وتفكير)
ماذا ؟
بل هى قد سبتنى
وصديقى المخلص أخبرنى

الزرافــــــة : (تدافع عن نفسها)
أنا لم أشتم عمرى أحدا
وصديقى لا يكذب أبدا

الـــضــــب : (بهدوء .. مفكراً فى الثعلب ثم يردد فى نفسه)
لا أدرى ..
أضحك .. أم أعجب
إنى ألمح مكر الثعلب

(يلتفت للقرد والزرافة)
الثعلب يسعى بالفتنة
لكنى سأخيب ظنه
(الزرافة والقرد يندهشان لمعرفة الضب الحقيقة بسرعة)

الزرافة : قد قال عن القرد كلاماً

القرد : لا يبغى للحب دواماً

الضب : أوقع بينكما بدهاء
ويود دوام البغضاء

القرد : (فى ثورة) اقتلع الكوخ وشردنى

الزرافة : (فى حزم) لابد سأنتقم لشتمى
(الضب يأمرهما)

الضب : الثعلب فار من حكمى
لابد من القبض عليه

(للقرد) : قم واكتب أسماء الحيوان

(للزرافة) : والأرنب نادى عليها الآن
(القرد يتخذ وضع الكاتب ، والزرافة تتخذ وضع الحاجب ، تدور
الزرافة بعينها بحثاً عن الأرنب ، لا تجدها ، تنادى)
الأرنب تحضر للخيمة
(الأرنب تقفز من بين الحيوانات حتى تقف أمام الضب)

الأرنب : يا قاضى الغابة قد جئت
أخبرك بأمر فوجدت
الجمع حضور .. فوقفت

الضب : أنا أيضا ناديتك فى أمر
لنخطط لنزيل الشر
هيا احكى ..
بعظيم السر

الأرنب : (تقف على قدميها وتأخذ فى الكلام)
مذ خلعت للأسد الأسنان

وافتقد الهيبة والسلطان
قد زار الثعلب كل مكان
ينذر ويهدد فى الحيوان
ويقول : أنا أعظم سلطان
(القرد يكتب بينما الزرافة تنظم الحيوانات)

الضب : هل أيده أحد منهم؟

الأرنب : رفضوا أن يصبح سيدهم
(تشير إلى الحيوانات)
ولذلك أوقع بين الكل
كى يصبح سيدهم بالفعل

الضب : فى الفتنة أوقع كل اثنين
الهارب يلعب بالحبلين!

الضب : (مفكراً فى حزن)
قد كنت توقعت شروره
والآن سنعرف .. فر لأين؟!

الأرنب : إنى أعرف بيتاً مهجور
يسكنه حين يغيب النور
يتنكر فى الصبح ويسعى
بالفتنة ما بين الجمهور (تشير على الحيوانات)

الضب : (فى حزم) الآن سأختار جنوداً
من كل طوائفنا والطير
(مؤكداً) قوديهم أنت لموضعه
(مشيراً للجميع) هيا .. هاتوه لننهى الأمر
(يمر الضبع ويختار من كل طائفة من الحيوانات فرداً مع الأرنب . ليهاجموا الثعلب ..)

الضب : كوّنا أفراد الشرطة
وخذوا بالحذر وبالحيطة
(الأرنب تنطلق وخلفها المجموعة المختارة من الحيوانات ..)

الأرنب : سمعاً ياقاضينا وطاعة

وستقطع للمكر ذراعه
(الضب يلتفت للزرافة ، يشير للحيوانات المنتظرة)

الضب : نادى لى الآن على الأسماء
كى نعرف أسباب البغضاء
نبنى بالعدل سعادتنا
ونعيد الحب بلا أهواء

القرد : (يقترب من الضب)
لكن الغابة ينقصها
ملك .. صلب يتولى الأمر

الزرافة : ملك صلب؟! يطغى ويجور؟
بل يفعل كالأسد وأكثر؟

الضب : (مفكراً ، للزرافة)
نادى فيمن حضر الآن
فى الصبح لنا مجلس حيوان
نتدارس فيه مشاكلنا
نختار على الغابة سلطان
(الزرافة تناده ، يمكن أن تنادى بواسطة بوق وتقول ما طلبه الضب منها .. تخفت الاضاءة شيئا فشيئاً بينما يزداد ضجيج الحيوانات وتداخل أصواتهم)

(ستار)

المشهد الأخير

(ساحة واسعة الضب يقوم خطيباً فيما تجلس الحيوانات منصتة له ومحاورة له).

الضب : (يخطب بانفعال)
ها نحن جميعاً فى الساحة
هيا نتحدث بصراحة

الحمار : (يندفع واقفاً)
قد فتنا الخضر ، وفتنا الحب
فلماذا تجمعنا .. يا ضب

الضب : (مشيراً بيده للحمار ، فيجلس ثم يتحدث الضب إلى الحيوانات ..)
أحبابى .. أبناء الغابة
كى نصمد ضد النهّابة
لابد وأن يصبح فينا
ملك ذو عدلٍ ومهابة

القرد : (مشيراً للضب)
إنا نختارك أنت لنا
سلطانا .. يحكم غابتنا

الضب : (فى هدوء وحسم)
أنا قاضٍ .. أحكم بالعدلِ
لكن السلطان ينفذ
هو .. للتنظيم وللحرب

وأنا للمظلوم .. المنقذ
(يتقدم الحصان طالباً الكلمة)

الحصان : قانون الغابة معروف
الأقوى يحكم ويقنن
والأضعف دوماً مظلوم
(فى يأس) أنغير هذى العادة .. نحن؟

الضب : (مؤكدا) وقد دخلت الأرنب والجنود ومعهم الثعلب قليلاً)
عهد القوة .. والظلم .. ذهب
ألقينا فى السجن الثعلب
(يضع الجنود الثعلب خلف القضبان)
(يكمل) فالأسد الأهتم لا يرهب
(يلتفت إليهم فى اهتمام)
قد جئنا كى نختار لنا
من يرعى العهد ويسعدنا
أحد الفيلة يتقدم:

الفيل .. الفيل .. الفيل عظيم
(يتراقص) فله شحم وله خرطوم

(أحد الفهود يتقدم)

الفهد شجاع ثم جرئ
لن يظلم أبداً أى برئ

(يتقدم أحد الغزلان)

كل غزالٍ أجمل وأرق
يتميز باللين وبالرفق

(يتقدم أحد الحمر الوحشية)

أنا أشهر من فى الوادى
يعرفنى الرائح .. والغادى
أورثها بعدى .. أولادى

(يقفز القرد أمام الضب)

عندى للقاضى أفكار
ولها فى الغابة أنصار

الضب : (محمساً القرد)
هيّا وتكلم يا قرد
ليحل على الغاب السعد

القرد : (يتهيأ للخطابة ، تتجه أنظار الحيوانات إليه)
فلنتخلى عن حب النفس
ولننزع منا عشق الذات
(ملتفتاً للضب والأرنب تتابع فى اهتمام)
كل يطمع فى هذا الأمر
لن يرضى غير بنى جنسه

الضب : وإذاً ما نفعل .. يا عالم؟

القرد : سنحدد أعمال الحاكم

الأرنب : (مندفعة تطلب الكلمة)
إنى أقترح بأن ننشئ
محكمة للملك المخطئ

القرد : (موضحاً)
لو أن لنا مجلس غابة
نختار جميعاً أفراده
يضع القانون ،
يحاسب من يخطئ فينا
صدقنى .. سنحيا بسعادة

الزرافة : (وهى تفكر)
المجلس يختار الحاكم
وله طبعاً سلطة عزله
والقاضى .. قاضينا العادل
سيخاف الظالم من حكمه

الضب : (فى سعادة شديدة)
إنى ممتن بالفكرة
وخلاف الرأى من الحكمة
الشورى ستصير أساساً

للحكم ولن نخشى أحدا
ليس مهماً من يحكمنا
مادمنا سنراقب حكمه

الضب : (يشير للزرافة)
نادى فى الجمع أيا حاجب
من وافق فليرفع يده

الزرافة : (تكرر ما طلبه الضب منها بصوت عال) بينما الجميع يرفعون أيديهم ، الضب يهمس للزرافة فتنادى
القاضى الضب يقول لكم
فى الصبح ستنعقد الجلسة
من شاء بأن يصبح عضوا
يتقدم .. ويرشح نفسه
(تنادى فى كل اتجاه ، وتتجول بين الحيوانات)

الزرافة : القاضى الضب يقول لكم :
القاضى الضب يناديكم
فى الصبح ستجتمع الغابة
وستعقد جلسة ناديكم
فلتختاروا فرداً منكم
لا يرهبكم ..
بل يرضيكم
(تكرر الزرافة النداء يغلق الستار بينما صوت الزرافة يتضاءل .. اطفاء..)

(ستار)

مسرحية مستمدة من التراث
الافريقي والعربي

العوكشة
أو
الحيزبون

تأليف
هاني أبوالحسن سلام
طالب بقسم المسرح بكلية الاداب جامعة الاسكندرية

الشخوص

طاش طشــــاش : شاب لم يناهز العشرين وهو ابن شيخ البلد

حـــــــرحش: شاب من الفقراء وهو فى سن « طاش » وهو صديق له ولكنه ملون

الشـــــــيخ : حاكم البلاد – تخطى عامه الستين

أعـضــاء فى المجلس أعمار مختلفة

حـيـوانات الغـابة : (أسد – ثور – ثعبان – خفاش)

طيـور الغـابـة : (غراب – عصفور الكناريا)

قـائد الحـرس : شاب فى الثلاثين – قوى البنيان

مـجـامـيع : الحراس والجنود

العوكشة أوالحيزبون: وحش خرافى

صـــــهـلـلا : قناع له وجه فتاة

تدور الأحداث فى أفريقيا

الفكـــرة الأساســية : تحمل فكرتين أساسيتين:

(أ) الصداقة الحقيقية تقاوم كل عوامل هدمها .

(ب) أفضل وسيلة لهدم العدو القوى تنطلق من داخله وليس من خارجه

وتجسد الفكرة الأولى المستوى الواقعي للحدث

وتجسد الفكرة الثانية المستوى الرمزى للحدث

ملاحظة فنية حول الأسلوب:

يعد هذا النص تجسيدا فنيا لبحث علمى كتبه والدى أ . د / أبو الحسن عبد الحميد سلام وعنوانه (مقدمة فى نظرية مسرح الطفل) وخلص فيه الى أن هناك ظواهر مسرحية سعى المسرح عبر العصور وفق عدد من الاتجاهات الفنية الى تحقيقها وهى :

(المحاكاه – الدهشة – التحطيم – التداعيات)

وأن هذه الأهداف التى استهدفتها :

(الأرسطية – الملحمية – القسوة – العبثية) لها ما يقابلها على المستوى السلوكى والنفسى عند الطفل عبر مراحله السنيه المتباينة حيث أن :

المحاكاة : غريزة يتعلم بوساطتها الطفل

والدهشة : غريزة يتعلم بوساطتها الطفل

والتحطيم : يحقق له غريزة اكتشاف ما بداخل اللعبة (المصدر الضوئى أو الصوتى أو الحركى)

التداعيات ، واللا ترابط وان شكلنا عنصرين مهمين فى مسرح العبث فى سبيل تحقيق فلسفة أو توجه فلسفى فى فكر مؤلفى العبث الا أنهما يشكلان مرحلة هامة تدخل فى صميم السلوك الطفولى فى مرحلة سنية معينة

وعلى ذلك فان هذا النص هو محاولة للانتفاع بالخصائص المشتركة بين الطفل فى مراحل سنية متباينة ومتعددة وبين فن المسرح فى اتجاهات مسرحية متباينة .

هانى أبو الحسن سلام

الفصـــــل الأول

المنظـــــر الأول

الغابة الأفريقية عند شروق الشمس طاش طاش ينحنى متخذا ذراعيه دعامتين مرتكزتين على ركبتيه « حرحش » يأتى من بعيد مسرعا ليقفز من على ظهر طاش طش

تتكرر الحركة نفسها حيث ينحنى « حرحش » ويقفز طاش طش من فوق ظهره ليجتاز الجهة الأخرى وهكذا يتبادل الغلامان الانحناء والقفز مرات وهما يتضاحكان خاصة عند فشل طاشطش فى القفز أكثر من مرة وسقوطه في آخر مره وجذبه ساق « حرحش » ليسقطه فوقه ويتمرغان كشبلين على حشائش الغابة والأشجار والوحوش تتراقص يبدو أن هناك من يراقبهما . انهم كثيرون . عيون تتلصص من خلف الأدغال . والحشرات والبعوض تسبب للمتلصصين المتاعب والثعابين تثير ذعر الحراس المتلصصين

طاشطش–حرحش: دوم .. دو .. دو .. دوم . . را

يا نهار . . يانهار

قد خرجت من الدثار

يا نهار . . يانهار

جئت . . هب الليل . .

طار . .

يا نهار . . يانهار

غبت لفنى الإطار

لفنى ليل . . خمار

بيت الصديق دار

وأنا احتوانى دار

يا نهار . . يانهار

صحت . . طال الانتظار

طاشطش: يا نهار

حرحش : يانهار

سويا : قد مللت الانتظار

يا نهار . . يانهار

قد خرجت عن الوقار

طاشطش: صحت حرحش وصديقى

بعدنا عن بعض . . عار

دا . . ددا . . داد . . دا

حرحش : صحت يا طشطش صديقى

بعدنا عن بعض عار

الأشجار والحيوانات: (تتراقص وتمرح حولهما)

دوم . . دو . . دو . . دوم . . دا

دوم . . دو . . دو . . دوم . . دا

دا ذوا . . دا . . دار

الحيوانات : يا صباح الشمس على الأزهار

الأشجار : يومكم وردى . . دى . . دى

دو . . دودو . . دوم دى

الطيور : زق . . زق . . زق . . زق

ذى ززق . . زق . . زق

زززق . . زق . . زق

اضوى يا عنقود من بين الورق

النحل : زن زى زن . . زن . . زن

زن حلاوة . . زن عسل

النحله ودبورها ، وصل

زن حلاوه – زن . . زى . . زى . . زن

ألدغ لدغه . . تسم البدن

زن حلاوة . . زن عسل

المتلصص . . ثويه بل

الأشجار : دوم . . دو . . دو . . دوم . . دا

دوم . . دو . . دو . . دوم . . دى

دوم . . دى . . دى . . دوم . . دا

دوم .. دى .. دى .. دوم . . دو

طاشطش : خلفى يابرقش جاسوس وعدو

الأشجار : دو . . دودو . . دو . . دا . . . . دو . . دودو . .

الأشجار : دو . . دودو . . دو . . دا . . . . دو . . دودو . . دو . . دار

سويا : يا نهار . . يا نهار

دوار . . مندار

على كل جاسوس

حاسد . . غدار

طاشطش : يا نهار . . يا نهار

حرحش : اسخطه . . حمار

لا يحس بحركه

أو بمدار

بل طعم الدنيا

مذاق مرار

حـــــــــرحـش : دا . . ددا . . دا . . دا . . داد

طـــاشـــطـــش : يا نهار . . يا نهار

حـــــــــرحـش : دا . . ددا . . دا . . دا . . دار

طـــاشـــطـــش : يا نهار . . يا نهار (يتقافزان ضاحكين)

ســــــــويـا : دا . . ددا . . دا . . دا . . دوم

الأشـــــجــــار : دو . . دو . . دوم

دو . . دو . . دوم

الحــــشـــــرات : طا . طا . طن . . طنطن . . (تتداخل الأصوات)

(فى تواجد ادائى)

(يهرب المتلصصون وقد التف حول عنق كل واحد ثعبان)

الـثـــعـــابـيـن : سع . . سع . . سع . . بو

سع . . سع . . سع . . بو

المتلصـــصـــون : الغوث يا هوو

الـثـــعـــابـيـن : سع . . سع . . سع . . بو

ســــــــويـا : دا دادا . . دا . . دار

يا نهار . . يا نهار (يتهالكان تعبا)

الأشـــــجــــار : دو . . دو . . دوم

دو . . دو . . دوم

(تهدأ حركة الغابة ولا شئ غير العصافير)

طـــشـــطـــش : برقش . . (يضع رأسه على فخذ حرحش وهو مظلل عينيه بيده تقيه أشعة الشمس)

تشهد الشمس على

إن حبى لا يغيب

مثلما الشمس تغيب

حــــــــــرحــش : تشهد الشمس على

إن حبى لك دوما

يمنح الشمس الضياء

طـــاشـــطـــش : واذا ما الشمس غابت

إن حبك يختفى ؟؟

حــــــــــرحــش : هل تظن القمر يظهر

دونما ثوب الضياء

هل رداء الضوء هذا

غير حبى لك أنت ؟!

طـــاشـــطـــش : يا صديقى (يعتدل ليحتضنه)

حــــــــــرحــش : يا رفيقى (يقبل رأس « طاش »

طـــشـــطـــش : كائن ما كان . . لا . . بل لن يفرق بيننا

حــــــــــرحــش : إننا جسم وروح

طـــاشـــطـــش : لا يفرق بيننا

الـغـــــــابـة : غير الطموح (صوت ذو صدى)

طاش وحــرحــش : الطموح ؟

الـغــــــــابـه : الطموح (أصوات ذات صدى)

أســــــــــد : يا صديقى . . هل نسيت ؟

أنت ابن « الشيخ »

حـــــــــــاش : ابنه الوحيد

أســــــــــد : أنت قد قلت بنفسك

ثـــعـــلـــب : أو تدرى يا صديقى أن حاكم البلاد

عقد المجلس فوراً بشيوخ امارته

طـــاشـــطـــش : إنما ذلك معتاد تماما
فالأمير الوالد المولى رعاه
يعطى للشبية قدراً واحتراما
حـــــــرحـش : يأخذ الحكمة منهم وهو العدل الحكيم
الـغـــــابـه : فلنرى
طـــاشـــطـــش : هل تشكك ؟!
ثـــعـــلـــب : بل دعونا نتسلى
الجـــمـــيـع : نتسلى ؟!
ثـــعـــلـــب : إننى أحكى حكاية
الحـــيـــوانات : قد شبعنا من حكايات الخداع
ثـــعـــلـــب : لا خداع . . إنما الواقع أحكى
الـفـــــيـل : ولماذا ؟ إننا نحياه فعلا
الأســــــد : دون أن نلحظ شيئا . . نعتبر
طـــاشـــطـــش : أنا لا أبغى حكايات . . ولكن
حدثونى ما الخبر ؟!
هل هناك من خطر
أأصاب أبى ضرر ؟!
الـغـــــابـة : ياأمير
اسمع القصة أفضل
فـــــيـل : هل نشخصها له ؟
حـــــــرحـش : شخصوها . . فلتدعهم يمرحون
طـــاشـــطـــش : امرحوا . . وشخصوها
شخصوا كل الحكاية . .
أســــــد : اخلعوا هذى الثياب (يخلع قناعه)

اعقدوا المجلس فورا

وانظروا أمر الفقير

ذلك الذى يلازم الأمير

أسود الوجه يصاحب ذا البهاء

اسعفونى بقرار

فرقوا بينهما

ببغاء : يا أميرى . .

أسد : فى غيلبى ابحثوا . . تشاوروا

(جنرالا) : دون إحراج تباحثوا الأمور

.. ابعدوا العبد الذى آخا الأمير

تناقشوا .. تباحثوا

لكم ارادة القرار

أنا انفذ (ينصرف)

عضو (١): هيئوا هذا المكان

عضو (٢): هذه أرض ممهدة . . فهيا اجلسوا

(يجلس كل واحد كيفما يحلو له الجلوس

على فرع شجرة أو على الأرض أو الجذع)

عضو(١): رشحوا منكم رئيسا

عضو (٢): فلتكن أنت الرئيس

عضو (٣): كيف هذا وأنا الشيخ الكبير

بعض الأعضاء : فليكن

عضو (٤): كيف ذا .. إنما الترشيح بالأعمال

ليس لكبر سن !!

عضو (٥): ولماذا لا يكون لأننى صهر الأمير (يهملونه)

عـــضـــو (٦) : أيها الاخوان . . ان الوحش يبتلع القرى
عـــضـــو (٧) : لا لذلك اجتمعنا
عـــضـــو (٦) : ان هذا « العوكش» يبتلع البلاد . . البيوت والحقول والرجال
المياه والجبال .. الحدود والسدود
الجـــمـــيـــع : ما لذلك اجتمعنا
عـــضـــو (٨) : اجتمعنا للأهم
عـــضـــو (٩) : ان دعوة الأمير ..
للتراءى فى علاقة الأمير بالفقير . . ليس إلا
عـــضـــو (٦) : ربما اخفى عليه « أبو العيون » المسألة
عـــضـــو (١) : هذا خطير
ثـــعـــلـــب : أنه أمر خطير
اذ نرى الولد الفقير
يتآخى والأمير
يأكلان فى معون واحد
يشربان
يلعبان . . يمرحان . . يحزنان
قد عدى بالحزن مولانا الصغير
إن رأى شيئا يكدره . . تكدر . .
صار حال أميرنا يرثى له
ان رأى شخصا يضاحكه . . تضحك
فاذا ابن الأمير يضاحك الخلق جميعا
ان ينم تلقاه جنبه
ان يقم فالى جواره
فاذا سار يسايره الأمير

واذا كح .. يكح

أيصح ؟!

الجـــمـــيـع : لا يصح !!

عـــضـــو (٧) : هكذا الأمر اذن . . فلهذا نجتمع

لنحق الحق . . ونقيم الأصح

فلنواجه ذلك . . الأمر جميعا

ولنفكر . . (فترة صمت)

عـــضـــو (٦) : فلنفكر فى الذى ابتلع البلاد . . ذلك « العوكش » سيبلع

كل شئ . . فلنفكر فى الأهم . .

عـــضـــو (٧) : من يفكر أولا . . فهو الرئيس (فترة صمت)

عـــضـــو (٨) : اقترح . . (رافعا يمناه لأعلى)

عـــضـــو (١) : هو يقترح (العضو (٧) منبها)

عـــضـــو (٨) : اقترح خطف الغلام . .

عـــضـــو (٩) : حبسه

بعض الأعـضـاء : بلى . . بلى

عـــضـــو (١٠) : كيف ذلك وهما ملتصقان

لا يغادر واحد منهم رفيقه

عـــضـــو (٣) : فلنشوه صورته

عـــضـــو (٧) : والأمير

عـــضـــو (٣) : حينما يأوى كلاهما لنوم . . تختطفه

عـــضـــو (١ –٢) : هكذا

عـــضـــو (٧) : فاذا استيقظ فجأة ؟؟

عـــضـــو (٤) : فليخدر أولا

عـــضـــو (٧) : فليكن

عـــضــــو (٥) : انتهينا ؟!
انتهينا

- إظـــلام -

المنظـر الثانـى

(شروق الشمس – كوخ الأمير)

طـــاشـــطـــش : (مستيقظا) بقش . . برقش (من الداخل)

أنت هنا ؟

يا صديقى

(ينظر خارج الكوخ . . متأملا اشراقة الشمس)

انه صبح جميل .

سـبـهللا الـعـجـوز : (راكعا وبصره نحو السماء فى اتجاه الشروق)

يا إلهى

هذه الأوتار من ذهب وماس

شدها الخلاق من قرص السماء

لرقاب الخلق دونما التباس

كل روح ولها منه ارتباط

وعلى أوتاره شدو الضياء

دندن الصـبح بلحن الاغـتبـاط (مـؤثر أصـوات الطيـور والحـيـاة فى الصباح)

ياإلهى . . يارلهى

إن ظل الله فوق الأرض غاط

طـــاشـــطـــش : سبهللا . .

ســـــبــــهـلـلا : فلم الخوف ؟ لماذا الاحتياط ؟

طـــاشـــطـــش : سبهللا . .

ســـــبــــهـلـلا : ياصغيرى . . هل صحوت ؟ !

طـــاشـــطـــش : أين برقش

ســـــبــــهـلـلا : ليس بالداخل ؟ (متسائلا)

طـــاشـــطـــش : لا (قاطعا)

ســـــبــــهـلـلا : لست أدرى . . ربما (صمت قصير)

لست أدرى . .

ربما الغابه نادته فلبى

طـــاشـــطـــش : كيف ذا

ســـــبــــهـلـلا : لا تخف . .

ان علم الله بالكون أحاط

ربما الغابة نادته . . فلبى

طـــــــــــاش : انما ذلك نفعله سويا (صمت قصير)

ما تجرا واحد منا بفعل بانفراد

فى القيام والرقاد . . . (كمن يتذكر شيئا)

الرقاد فى منامى . . . (لنفسه)

فى منامى قد رأيت مجلسا . . .

قد انعقد

قد تناقش آمرنا . . أخذا ورد

فرأى تفريقنا . . فى صبح غد

ســـــبــــهـلـلا : تلك أحلام بنى

طـــــــــــاش : يتحقق الذى أحلم به

سبهللا : يا بنى . .

طاش : فعلوا ذاك الذى لا يغتفر (يدخل فى عجلة من أمره)

كوكش : أيها الأمير « طاش » ، ان أبنى محتجز

طاش : كيف ذلك ؟ من فعل ؟

كوكش : أصدر المجلس أمراً باحتجازه

طاش : (الى سبهللا) هل رأيت ؟

يا حرس . . .

حارس : (داخلا) سمعا وطاعة (ينحنى)

طاش : احبسونى

حارس : يا أمير

طاش : (صارخا) أحبسونى

- (يتجمد المشهد) سلويت -

(تعود الاضاءة لتحيى المشهد حيث ظل ساكنا)

المنظـر الثـالـث

(لغابة – قبيل مغيب الشمس)
(بوم – ثعابين – عناكب – غراب – ثعلب – كناريا – ثور – حمار – فيل – بغل)
(كلهـا تتلصص من خلف الأشـجـار حـيث حـرحش وطاش طش يلعبان)

حـــــــــرحـش : (... كما لو كان يكمل قصة ما) (يسير بظهره وخلفه طاش طش والمرح باد عليهما)

في نهاية الطريق

لاح في عيني بريق

انه الماء هناك

فتشجع يارفيق

طـــاشـــطـــش : هكذا الغزال صاح

والكلاب ؟

حـــــــــرحـش : الكلاب في نباح (فترة صمت)

طـــاشـــطـــش : ثم ماذا ؟

حـــــــــرحـش : ظل يعدو . . وهي تعدو

طـــاشـــطـــش : والكلاب خلفها ؟

حـــــــــرحـش : والكلاب خلفها

ظل يجرى هكذا . . (يجرى وطاش طش خلفه يعدو)

سك .. سك .. سكسك .. سك

سك .. سك .. سكسك .. سك

والكلاب خلفها

طـــاشـــطـــش : هو .. هو .. هوهو .. هو

هو.. هو .. هوهو .. هو

حـــــرحـــش : سك .. سك .. سكسك .. سك

طـــاشـــطـــش : هوهو .. هوهو .. هو

(يتكرر الصوت ويتلاشى مع اختفاء الغلامين وهما يجريان فى ارجاء الغابة)

(تخرج الثعابين والبوم والعناكب من مكانها)

عـصـفـور كنارى : دى .. ددى .. ديد .. دى .. ديددى .. ديد

عصفور الغابة الفريد . . دى .. ديددى .. ديد

اتبعهم .. آتى ببريد .. دى .. ديددى .. ديد

(يختفى)

عـــنـــكـــب : انظروا كيف يهرول كالطريد

والأمير فى ركابه

بـومـــــــه : وله عينان مثل الصقر

تكشف من بعيد .

راصدا – قبل اقترابه

حــــيـــــة : ليس ذلك ما يخيف

التخوف فى الحكاية

الحـــشـــرات : ما الذى ترمى اليه

ثعبان : الحكايات سلاحه
سحرها اجتذب الأمير

غراب : اقطعوا حبل الحكاية
فليكن مثلى لا ينطق الا .. « كاك . . كاك »

ثعلب : تبتغى قطع لسانه

غراب : هو مصدر الحكاية

ثعلب : يا غراب . . اللسان ليس مصدرا لشئ
انما هو الخيال

غراب : اقطعوا حبل الخيال
يبتعد عنه الأمير
ابتروا ساق الفقير

ثور : أيها الأعضاء اتركوا الفقير
ما الذى يضيره ود الأمير
انما الأولى بذلك التدبير
هو ذاك الوحش يبتلع البلاد
انه ابتلع الآبار . . زيتها ونفطها
فكروا كيف نواجه الدمار

بومه : مالنا وما تقول ؟
أمر ذاك الوحش مشكلة الكبار

حمار : أيها الاعضاء

فيل : كف عن الصياح
(يدخل العصفور)

عصفور : صو . . صصو . . صو . . صو
جئتكم للتو

صو .. صصو . . صو . . صو

جئتكم للتو

ثـــعـــلـــب : ما الجديد ؟!

عـــصـــفـــور : الأمير والفقير يلعبان

الجـــمـــيـــع يلعبان ؟!

عـــصـــفـــور : أربع من القرى فى بطن « عو »

بـــغـــل : المفيد

عـــصـــفـــور : شرب الزيت تجشأ . . « بو . . بو »

ثـــــــور : شاهد من أهلها

جاء يسعى بالخير

بلدنا ونفطها

قد تعرض للخطر

ذلك الوحش الطليق

ينفث الزيت الحريق

فلنحرك ساكنا

الجـــمـــيـــع : (ينظر كل واحد منهم للآخر ثم يديرون له ظهورهم)

عـــصـــفـــور : صو .. صصو .. صو .. صو

صو .. صصو .. صو ..صو

طائر للجو

(سلويت « ثور » ما زال يخطب فيهم دون صوت وهم

ما يزالون يعطونه ظهورهم

تعود الاضاءة السابقة فتحيى المشهد السابق

عـــصـــفـــور : (يرفرف بجناحيه فى الجو)

صو . . صصو . . صو . . صو

-إظلام سريع -

الفصل الثاني

المنظر الأول

(الغابة ليلا – ضوء القمر)

(لعب ليلى بجوار المقبرة)

(طاش طش وحرحش يتقاذفان كره صغيره)

ضفدعه : بوويابو . . بويابو . . بويابان

ابعدوا . . لا تقربوا . . هذا المكان

حرحش : صع صصع بل صعصعه

حذرتنى الضفدعة

صع صصع بل صعصعه

ليس لى هنا منفعه

بويا .. بو.. بويا .. با

ذاك رقص العقربا (يقف على يديه ويسير)

طاش : بويا .. بو .. بويا .. با

ذاك رقص العقربا (يقلد برقش)

حرحش : بويا .. بو .. بويا .. با (يعتدل ويفترس الحشائش)

حينما القمر اختبا

طاش : بويا .. بو .. بو .. بويا بويا

مـــــــــرعــش : (يدخل) ليله هى مرعبه

تلعبون بالكره ؟! (لطاش وبرقش)

حــــــــــرحــش : لم لا (ينظر لطاش)

!. فصنع حجر

حــــــــــرحــش : (يصنع حجرا فى منتصف .. أعلى المسرح)

نجرى بيننا اقتراع

طــــــــــاش : فليكن

ملك أم كتابة ؟! (يخرج قطعة عملة معدنية من ثوبه)

طــــــــــاش : الكتابة

(يطوى كل منهما ذيل ثوبه فى سرواله)

مـــــــــرعــش : (يقذف بالقطعة المعدنية فى الهواء ويتلقفها ويقلب كفه اليمنى فوق ركبته ويكشف عن القطعة المعدنية وهما يقفان امامه)

مـــــــــرعــش : الملك

اذهبا هناك فى المؤخرة

طاش – مــــرعش : (يذهبان فى قاعة المشاهدين بين الممرات)

(يقف أمام الحجر المنصوب وظهره لهما ويضع الكرة)

الصغيرة من (جوارب قديمة) فى قبضته اليمنى

ويرفعه قليلا بعيدا عن يده فى المرة الأولى

ثم يضربها بكف ذات اليد للخلف نحو الجمهور عاليا فى المرة الثانية وهو يصيح بصوت جهورى) :

مـــــــــرعــش : (صائحا عند قذفه للكره)

مرعش . . أولها تعريف (يقذف الكره للخلف)

حــــــــــرحــش : (يلتقطها)

مـــــــــرعــش : نحن تقبلنا التعريف

(يبتعد مرعش ليصبح خلف الحجر المنصوب ووجهه نحو حرحش

وطاش طش فى استعداد لحجز الكرة عند قذف الآخر لها مصوبا نحو الحجر)

يقبض على الكرة الصغيرة بيده اليمنى ويلف ذراعه عدة لفات دائرية من اسفل لأعلى قبل أن يقذف الكره محاولا إصابة الحجر)

طاش – حـــرحش : تعرفنا .. ما تعرفنا

ليس هدفنا ..

هو التعريف (يقذف بالكرة ليصيب الحجر)

مـــــــرعـش : أنت الكسبان (ينزل نحو الجمهور مكان حرحش)

حــــــرحـــش : (يصعد ليصبح عند الحجر ينصبه وقد سقط من الصدمه ويلتقط الكره ويستعد

(يقذف بالكره فى كفه اليمنى لأعلى قليلا ثم يدفعها بنفس الكف للخلف وهو يصيح)

حــــــرحـش : حرحش . . أولها تعريف (يقذف بها للخلف)

طــــــــاش : (يلتقطها طاش)

طاش – مـــرعـش : نحن تقبلنا التعريف

طــــــــاش : (يلف يمناه فى أكثر من دوره امام أعلى خلف وهو يصيح قبل محاولة أصابة الحجر)

طاش – مـــرعـش : تعرفنا . . ما تعرفنا

ليس هدفنا .

هو التعريف (وهو يقذف الكرة فتخطئ الحجر)

حــــــرحـش : انت خسران

(وهو يلتقط الكرة التى أخطأت الحجر ويستعد لقذفها كما كان فى المرة السابقة)

حــــــرحـش : حرحش . . ثانيهما التشريف (يقذف بها)

مـــــــرعـش : (يلتقط الكره)

مرعش و طاش : نحن تقبلنا التشريف

(يلف يمناه بالكرة مرات وهو يستعد لاصابة الهدف)

تشرفنا . . تشرفنا

نحن هدفنا . . هو التشريف

(مرعش . . يقذف فيخطئ)

حرحش : (يلتقط الكرة ويستعد للعب)

حرحش . . ثالثا التخويف (يقذف الكرة

يلتقطها طاش

مرعش – طاش : نحن لا نقبل تخويف

تخوفنا .. ما تخوفنا

نحن هدفنا

تنافس ... وشريف (طاش يقذف بالكرة)

(تخطئ الكرة الحجر ويلتقطها حرحش)

حرحش : انت الخسران (يستعد للعبة الأخيرة)

حرحش . . رابعها التوقيف (يقذف الكرة)

طاش – مرعش توقفنا . . ما توقفنا

ترفض و توقيف

نحن الشجعان واصغرنا من أصل شريف

تتعدى حدودك وتطاول

يحكمنا السيف

(يقذفوا الكرة فتخطئ الهدف وتسقط خلف سور المقبره)

حرحش : انت الخسران

جاء التوقيف

مرعش : ما اتوقف

حـــــــــرحـش : يحكمنا السيف

مـــــــــرعـش : (يصعد لخشبة المسرح ويتناول عصا غليظة وكذلك يفعل حرحش

طـــــــــاش : لا مانع عندى من التوقيف

مـــــــــرعـش : اقفزمن سور المقبره
هات الكره
(ينحنى له عند السور ليصعد فوق ظهره)
هنا ظهرى . . اصعد فوقه
(يصعد فوق ظهر مرعش ويتسلق السور)

مـــــــــرعـش : القمر يضئ الأحراش

حـــــــــرحـش : انزل نتبارز يا طاش

مـــــــــرعـش : لا . . لا أدخل

حـــــــــرحـش : بل قلت انزل (يقفز طاش الى الأرض)

مـــــــــرعـش : أتخاف دخول المقبرة

طـــــــــاش : اخاف . . خسئت

مـــــــــرعـش : فلماذا نزلت ؟

طـــــــــاش : أصعد ان شئت

حـــــــــرحـش : دعنا من ذلك خذ سيفك

مـــــــــرعـش : يبغي التوقيف . . فما خوفك

طـــــــــاش : لا اخشى شيئا يا مرعش
ان شئت وصلت لآخرها
لا لا مس شجر السيسبان

مـــــــــرعـش : مرحى . . مرحى . . شجر السيسبان ؟!

حـــــــــرحـش : (بخبث) وكيف يكون تأكدنا ؟

طـــــــــــاش : اعقد برهان

حـــــــــرحـش : دعكم من ذلك . . صبرى نفذ

مــــــــــرعـش : (محرضا) هل تتراجع ؟!

طـــــــــــاش : بل عزمى اشتد

مــــــــــرعـش : فلتغرس حيث وصلت (وتد)

نتأكد أن وصولك جد

خذ / ها هو خذ (يعطيه وتدا سابق التجهيز)

(ينحنى عند السور)

ظهرى . . أصعد

طـــــــــــاش : (يقفز فوق ظهر مرعش ويجتاز السور الى داخل المقبرة)

مــــــــــرعـش : والأن نبارز . . خذ حذرك

حـــــــــرحـش : انى مجتثك من حذرك

(يتخاطبان بالعصى)

الأشـــــجـــار : تك تتك تك .. تك .. تتك

الـــوحـــــوش : تخاطبا . . تخاطبا

الـــغـــــابـة : هذى علامات الصبا

الأشـــــجـــار : تتك .. تتك

الـــوحـــــوش : ترى الأسود والأسود

الأشـــــجـــار : تك . . تتك

الـــوحـــــوش : ترى الأسود والأسود

الأشـــــجـــار : تك .. تتك

الـــوحـــــوش : تحاربت . . كذا الضبا

الأشـــــجـــار : تتك . . تتك

الـوحـــــــوش : متحاريه

الأشـــجـــار : تتك .. تتك

الـوحـــــــوش : وبعدها تصالحت

الأشـــجـــار : تتك . . تتك

الـوحـــــــوش : متقاريه

الأشـــجـــار : تتك . . تتك

الـوحـــــــوش : متقاريه

الأشـــجـــار : تتك . . تتك

الـوحـــــــوش : تخاطبا . . تخاطبا

بالعصى . . لا مخاطبه

الـوحـــــــوش : لا يستعين الخصم ضد الخصم

فى المخاطبه

بآخرين

اقدموا (يشير لآخرين مختبئين خلف الأشجار)

حـــــــزحـش : هذا خروج عن تقاليد اللعب

مـــــــرعـش : من سامعك؟

حـــــــرحـش : يا هذه الأشجار هل تشهدين

الأشـــجـــار : انى معك

مـــــــرعـش : اسمعت اذ ناديت حيا

اكسروه

حـــــــرحـش : انادى صارخا يا هووه

ذو العـــصـــبـــة : أصح . . أصح (وهك يحاصرونه بالعصى الغليظة)

(بعين واحدة عليها رقعه سواداء)

اصخ . . اصخ

العصبة : لا شخص يحميك هنا

لا أخ

أصح . . أصح

(سلويت – يتجمد المشهد حيث يرفعون

عصيهم ويضربون ساقه)

(تعود الأضاءة ليظهر المشهد واضحا)

الضفادع : بو .. بابو .. بوبابو . . بوبابان

ابعدوا . . لا تقربوا هذا المكان

العصبة : اصح . . اصح

– إظلام سريع –

المنظر الثانى

(بعد منتصف الليل – ضوء القمر يسطع على شجرة السيسبان بداخل المقيرة وعلى القبور المتفرقة)
(طاش منكمشا ومرتعدا على الأرض أسفل الشجرة والوتد ينفرس فى ذيل ثوبه .. دون أن يحس .. يبدو كما لو كان قد مات من الرعب)

الحاشية : (بأيديهم المشاعل والقناديل المضيئة

والحرس : فى جولة بحث بين المقابر على «طاش»

بعضهم يتوزع فى قاعة الجمهور وبعضهم بين المقابر)

الحرس : واش الواش .. الواش

قائد الحرس : واش الواش

قارع الطبل : (بصوته) بووم ببووم (يدق طبله بدون غشاء – صمتا)

الحرس : يصيحوا (طاش طشاش)

قائد الحرس : ملء الفم

قارع الطبول : بووم .. ببوم

الأحراش : تاه بين الأحراش ..

قائد الحرس : يا خدم

قارع الطبول : بووم .. ببووم (يقرع الطبلة فى الهواء بلا صوت)

الحرس : واش الواش .. الواش

قائد الحرس : ياندم

قارع الطبول : بووم .. ببووم

(الخرساء)

ق . الحرس : صيحوا (طاش طشاش)

الحرس : طاش طشاش

قارع الطبول : بووم .. ببووم

(الخرساء)

قائد الخفافيش : يا أهل الفناء والعدم

الخفافيش : شو .. ششو ..

ق . الخفافيش : توقظون نائم لم ينم

ص . الخفافيش : توقظوه

ق . الخفافيش : خففوا وطء المساء بالقدم

ص . الخفافيش : خففوه

ق . الحرس : ايها الحيوان ذا الجناح

ليس يجديك النباح

الامير مختفى ..

تائه بين البطاح

ق . الخفافيش : يا عساكر النظام

صحت .. هل يجدى الصياح

ان للقبور حرمه

ق . الحرس : قد تفهمت الكلام

ق . الخفافيش : ما انصرف ولك السلام

ق . الحرس : ساعدونى .. ريثما أجد الأمير

ق . الخفافيش : لا ينادى ها هنا شخص بلقبه

ق . الحـــــــرس : فليكن .. أتساعدونى

ق . الخــفــافــيش : أيها المأفون كيف نساعدك

هل تنادى ميتا ؟!

ق . الحـــــــرس : انما حى .. هو .. ساعدونى

ق . الخــفــافــيش : ولما جاء هنا ؟

ق . الحـــــــرس : تاه فى تلك الأحراش

ق . الخــفــافــيش : ولماذا تقرعون الطبل فى هذا السكون ؟!

ق . الحـــــــرس : انها لغة الاشاره

ق . الخــفــافــيش : ربما فى الحرب .. لكن فى القبور

انما للقبر حرمه

ق . الحـــــــرس : قد صدقت

ق . الخــفــافــيش : اطفئوا هذى المشاعل

ق . الحـــــــرس : كيف نبصر الطريق ؟

كيف نهتدى اليه ؟

ق . الخــفــافــيش : اطفئوا النار والا ..

ق . الحـــــــرس : لا تهدد .. (للحرس)

اطفئوها (يفعلون)

انطلق .. قدنا اليه

(ضوء القمر يسطع على القبور)

ق . الخــفــافــيش : حيثما الاقدام حطت

لا تحركوا قدم

حيثما الاقدام حطت

خل بالمكان غم

لن نبارح .. انطلق

ق . الخفافيش : أنت .. كف عن الصياح

أنت طاش ؟!

طاش (خائفا) : أنت ... من ؟!

ق . الخفافيش : الحيزبون .. أنت من ؟

طاش (فى رعب) : لست أدرى .. من أكون

ق . الخفافيش : كيف جئت الى هنا ؟

طاش : لست أدرى .. قد نسيت

ق . الخفافيش : انه ولد عبيط

ق . الحرس : لو تسلل واحد جهة اليمين

وتسلل آخر جهة الشمال

ربما تنكشف حال

(يشير لاثنين فيذهبان فى الاتجاهين)

(الخفافيش مازالت تحوم حول طاش)

ق . الحرس : اوقدوا الأنوار

الحرس : يضئ كل واحد كشافا فى مقدمة أعلى

غطاء الرأس)

الخفافيش : ذلك العسس اللعين

ق . الخفافيش : انهم يتقدمون

استروا المسكين حتى يذهبوا

(فترة صمت)

ق . الخفافيش : ربما جاءوا ليعتقلونه (يصنعون دائرة حوله وعيونهم للخارج)

طاش . طشاش

نحن خاصة القصور

الخفافيش : واش .. ياواش

حلقوا مثل الطيور (يرفرفون بأجنحتهم وهم فى الدائرة)

طاش طشـــاش : ياحرس .. أنا هنا

الخـــفـــافـــيش : واش ياواش

ق . الخــفــافــيش : لن تبارح المكان

ق . الحـــــرس : ذلك الخفاش يعتقل الغلام

اقذفوهم بالدخان

(يقلذف الجند بقنابل الدخان فتغطى المكان)

ق . الخــفــافــيش : افرحوا .. جاء الدخان

الخـــفـــافـــيش : ياواش ياواش (فى فرح)

(كما لو كانوا يسبحون فى البحر)

(الحرس يشكل دائرة حول الدائرة

الخفاشية وقد وضعوا الكمامات

والخفافيش تهفهف وتتحرك فى قطر

الدائرة التى صنعتها وهى فرحه وكأنها ترقص)

طـــــــــاش : (يكح ويكح)

ص . الخــفــافــيش : واش ياواش

ق . الحـــــرس : انتشر (لجنده)

ق . الخــفــافــيش : ظن عصبة البشر

ذلك الدخان شر

ص . الخــفــافــيش : واش .. ياواش

ق . الخــفــافــيش : ذلك الدخان نعمه

ص . الخــفــافــيش : نحمده

ق . الحـــــرس : اشعلوا نار المشاعل (يشعلونها)

بارزوا بها الطيور (يخيفونها بالنار)

ق . الخفافيش : ذلك الانسان غادر

راقبوا

ص . الخفافيش : واش يا واش

ق . الخفافيش : اجعلوا الجناح ساتر

اهربوا

ص . الخفافيش : واش .. يا واش

(تتسلل الخفافيش من بين الجند وتهرب)

صرب . الخفافيش: واش .. يا واش

واش .. يا واش

الحرس : طاش .. طشاش

ق . الحرس : هذا انت

ارفعوه

الحرس : (يفعلون فاذا ثوبه ثابت من طرفه فى الارض بفعل الوتد الذى دقه دون وعى منه فى طرف ثوبه ومنعه من المغادرة)

انه جن يقيد كاحلى

كلما رمت الفرار ألم بى

الحرس : طاش طشاش

(يضحكون وهم يشيرون بالمشاعل الى طرف ثوبه والوتد مفروس فيه)

طاش طشاش : تضحكون ؟!

الحرس : يا أمير .. انما حبست نفسك بالوتد

(ينظر لطرف ثوبه)

طاش : يا الهى

الحرس : (يضحكون

(سلويت – يتجمد المشهد وهم يضحكون بلا صوت ويشيرون نحو الوتد)

(الاضاءة .. تعيد الحياة الى المشهد مرة ثانية)

طـــــــــــاش : يا الهى

اعتذر

حضّنى قصر النظر

قد رمانى فى الخطر

ما الذى يدبرون

الصديق فى خطر

(يصرخ) (حرحشونا) (يهب واقفا لينطلق فيسقط بفعل الوتد)

انتظر

انتظر (يقف فيسقط لثبات طرف الثوب)

انتظر (يقف ويسقط)

اظلام تدريجى حيث ينسحب الضؤ ويتحول محاولته

الى سلويت أو خيال (الظل)

– إظـــــلام –

الفصل الثالث

المنظـــر الأول

(شروق الشمس فى الغابة)

(«طاش طشاش» يرتكز الى «عكاز» تحت إبطه الايمن حيث ساقه اليمنى مكسورة . «حرحش» يرتكز الى عكازه تحت إبطه الأيمن حيث ساقه اليمنى مكسورة يخرجان من أحراش الغابة ، يسيران ببطء فى اتجاه وسط خشبة المسرح .)

طـــــــاش : يانهار

حـــــــرحش : يانهار

ســـــــويا : نحن مازلنا صغار

طـــــــاش : يانهار

حـــــــرحش : يانهار

ســـــــويا : ان تجدد الأخطار
ليس شيئا انما ..
دعنا لنكمل المشوار

طـــــــاش : يانهار

حـــــــرحش : يانهار

ســـــــويا : اكونا نارا ونار
ليس شيئا .. انما
دعنا .. لنكمل المسار

طـــــــاش : ياصديقى

جـــــــرجـش : ياصديقى (يقفان فى مواجهة كل منهما الآخر)

ســــــــويـا : ها .. هها (فى ضحكة فى مقطعين)

حـــــــرحـش : ذاك أنت ؟

طـــــــاش : أنا ذلك

ســــــــويـا : ها .. هها (ضحكه فى مقطعين) ياصديقى إننا فوق المهالك

(ضحاكان) ها ،، هها

طـــــــاش : أنت وحدك الحياة

حـــــــرحـش : هاهها .. لا تبالغ

طـــــــاش : أنت وحدك الحياة

أنت وحدك الحياه

حـــــــرحـش : ها .. هها .. ذاك أنت ؟!

طـــــــاش : أنا ذلك .. ها هها

ســــــــويـا : فلنواجه الحياه (يرفع كل منهما عكازه لأعلى

ها .. هها وهو يستند الى كتف رفيقه)

حـــــــرحـش : تم . تتم .. تتم تت

طـــــــاش : تم . تتم .. تتم .. تو

حـــــــرحـش : فرحة وتمت

على رغم العدو

الأشـــــجـــار : دو .. دودو .. دودو .. دو

تم .. تتم .. تتم .. تت

غـــــــراب : واق .. واقواق .. واق

حـــــــرحـش : حجلت .. وتنططت

غـــــــراب : مرحبا .. يارفاق

طــــــــــاش : حل سوء البخت

حـــــرحـش : واق .. وقوق .. واق

طــــــــــاش : واق .. وقوق .. واق

ســــــــويـا : رح .. بليت بكيت (يرفعان عكازيهما فى وجهه فيطير بعيدا)

(يضحكان حتى يجلس كل منهما فى مكانه ممددا ساقه السليمة

حـــــرحـش : واق .. وقوق .. واق (يستلقى على ظهره ورأسه لليسار)

طــــــــــاش : واق .. وقوق .. واق (يستلقى على ظهره ورأسه لليمين)

صــــــــوت : بيس .. بيس .. بيست (من بين الأشجار)

طاش / حـــرحش : (يتلفت كل منهما ناحية الغابة)

طاش .. أنت سمعت ؟!

بيست .. بيستو .. بيست

(يظهر قناع فتاة من خلف الأشجار)

حـــــرحـش : صوتها .. (يعتدل)

طــــــــــاش : هى بنت ؟! (يعتدل)

صـــوت / وقـناع : بيست .. بيستو .. بيست

طــــــــــاش : من ؟! أنا ؟! (فترة صمت)

بل .. أنت

قم ..

ترى ما تريد ؟ (لنفسه)

(يتحامل ويتجه نحو الأشجار حيث اختفى قناع فتاة)

طــــــــــاش : (يترقب الموقف من مكانه وهو جالس)

حـــــرحـش : (حينما يصل الى الأشجار يبرز له فجأه قناع فتاه بروزا آليا ويصدر صوتا مستعارا

الــــقـــنـــاع : صهللا .. صه صهللا

الحيزبون (يختفى القناع خلف الأشجار)

حرحش : أى شئ قلته ؟

أى لغه ؟!

الصوت / القناع : بغبغه (تظهر ويختفى فورا)

حرحش : بغبغه ؟ (لنفسه)

وما تكون ؟! بل من تكون ؟

الصوت / القناع : صهللا

(يدور حول الشجرة والقناع يتسلل بين الأشجار وحرحش يلاحقه

حرحش : صهللا ؟! هل ذاك اسم ؟!

الصوت / القناع : بلى .. بلى (يتسلل بين الأشجار ويلحظه طاش بينما حرحش يلاحق القناع بين الأشجار

حرحش : صهللا ؟

الصوت / القناع : أى نعم

حرحش : قف حيث أنت

الصوت / القناع : أنا فتاه

حرحش : لا أظن .. أنه صوت رجل

الصوت / القناع : صهللا (يتحرك ويقترب)

حرحش : وله وجه فتاه

الصوت / القناع : صهللا (يقترب منه ويتعد عنه سريعا)

حرحش : هل ذاك اسم ؟

الصوت / القناع : بلى .. بلى

حرحش : صهللا ؟

الصوت / القناع : أى نعم.. (يلقى القبض على القناع الذى رفع على عصا ويخرج به)

أى .. أى .. نعم

(ضحكات تختفى وتتلاشى بين الأشجار)

حـــــــــــرحـش : أى شئ .. هذه ؟! (وهو يلقب فى القناع هناك من يلهوبنا (خارجا من بين الأشجار)

(يمكن تجسيد المشهد السابق بالسلويت)

طـــــــــــاش : أى شئ فى يدك ؟!

حـــــــــــرحـش : ما ترى .

طـــــــــــاش : اننى أرى قناعا (فى توجس)

حـــــــــــرحـش : هو ذاك

طـــــــــــاش : انها كانت فتاة

حـــــــــــرحـش : لم تكن

طـــــــــــاش : قد رأيناها سويا

حـــــــــــرحـش : أى نعم

حـــــــــــرحـش : طاش طشاش

طـــــــــــاش : هل تعديت الحقيقة ؟!

حـــــــــــرحـش : أى نعم

طـــــــــــاش : قد تحادثنا طويلا

حـــــــــــرحـش : صوتها صوت رجل

طـــــــــــاش : هى أنثى ١١

حـــــــــــرحـش : لم تكن أنثى .. وانما قناع

طـــــــــــاش : «حر» .. دعك من الخداع

حـــــــــــرحـش : ياصديقى .. لا خداع
لم تكن أبدا فتاه
رجل خلف القناع

طـــــــــــاش : هل رأيته

حـــــــــــرحـش : لم أره .. لم يكن أحد هناك
انما صوت يقلد امرأة

طـــــــاش : والقناع

حـــــرحـش : والقناع

طـــــــاش : هل تصدق ما تقول ؟

حـــــرحـش : ما تعودنا الكذب

طـــــــاش : ما تقول هو صدق ؟؟

حـــــرحـش : أتشك ؟!

طـــــــاش : ما الذى قالته لك ؟!

حـــــرحـش : ما الذى قد قال لى .

هكذا هو السؤال ..

طـــــــاش : ما الذى قد قال لك (على مضض)

حـــــرحـش : «صهللا»

طـــــــاش : ما تقول ؟ !

حـــــرحـش : «صهللا» أو «حيزبون»

طـــــــاش : هكذا ؟!

حـــــرحـش : انها ليست لغة

طـــــــاش : وما تكون

حـــــرحـش : بغبغه

طـــــــاش : ذاك صدق ؟!

حـــــرحـش : قلت صدقا

طـــــــاش : نفترق (حادا)

حـــــرحـش : ماذا تقول ؟

طـــــــاش : ما سمعت

حـــــرحـش : طاش

طـــــــاش : ليس سوى الفراق (يشيح عنه)

حــــــــرحــش : الفراق ؟؟

طـــــــــاش : الوداع

حــــــــرحــش : طاش طشاش

طـــــــــاش : انتهينا ياصديقى (وهو يغادر الموقع)

الوداع

حــــــــرحــش : طاش طشاش

طـــــــــاش : الوداع

(سلويت حرحش يمسك بالقناع ينظر له مليا بشئ من الغيظ)

(اضاءة المشهد نفسه)

حــــــــرحــش : حيزبون

(يظهر اعضاء المجلس من خلف الأشجار وهم يتضاحكون وفى يد كل منهم قناعا لفتاة)

- إظـــلام فورى -

المنظـر الثانـى

الشمس تشرق

(صحراء مترامية – أصوات رياح – أمطار تنهمر)

طاش طشاش يبدو كنقط فى بحر – يسير هائما على وجهه

ناش (لـنفـسـه) : عينى ما هى قيمتك ..

حين يخطئ النظر ؟!

هل أرى أنا الفتاة ..

(حر) ينظرها ذكر ؟!

ربما اخطأت عينى ..

حيث أجهدك السهر

عينى ..

هل كانت فتاة أم رجل

اننى أصبحت شكاكا وجل

قد ظلمت صاحبى أم هو نذل ؟!

قد تسرعت بتصديق النظر

لم أكن أبدا حذر

ربما كان التآمر القذر

يلعب اللعبة آياها بشر

ما تفرقنا على حلو .. ومر

رجـــــــل : أيها الشاب ابتعد

قد يراك (الحيزبون)

طـــــــاش : قد ظلمت صاحبى ..

(فترة صمت)

أين المفر ؟!

رجــــــل : أيها الولد التعيس

فر .. فر

ذلك الوحش الخسيس

لا يذر

فمه ان ينفتح ..

بالألف متر

يبتلع فى التوكفر

ياغلام (يقذفه بالحجاره دون أن يلتفت اليه طاش)

ياغلام

(يذهب طاش بعيدا ويختفى فى الصحراء)

الـــرجـــل : لا إله الا الله

ضاع والله الفتى

بلعته الحيزبون

(يدخل حرحش من الاتجاه نفسه – من اليسار الى اليمين) حاملا خرجا .

حــــرحــش : السلام

الـــرجـــل : السلام .. ضاع والله الغلام

(يتقدم متجاوزا الرجل)

ياغلام .. يافتى

هل مررت من هنا قبلا ؟

(وهو يعبر الصحراء)

حـــــــرحـش : متى

الـــــرجــــل : مر من قد يشبهك

ساقه عكازه

صحت ارجع يافتى

الحيزبون .. قادمه

وأشاح الوجه عنى ومضى

ساحبا عكازه

يا فتى ..

يا فتى .. (فترة صمت)

مخطئ من افتتى

حـــــــرحـش : مّر مثلى واحد

الـــــرجــــل : يستعين بالعصا

ما الذى يجعل مثلك

يعبر القفر على ساق وحيده ؟!

حـــــــرحـش : انها الروح العنيده

أيها الروح العنيده

أين تلك العوكشة الرقطاء

أين هى البليدة ؟

ليس توقفها احتياطات شديدة

الرجل العـجـوز : ذلك العكاز يوقفها ..اقتدى به (يضحك ساخرا)

حـرحش (لنفسه): ليس يوقفها هجوم خارجى

انما هلاكها فى جوفها (وهو يختفى)

العجوز : جّن والله الفتى

جّن الفتى

حرحش (صائحا) : ليس يوقفها الهجوم الخارجى

انما هلاكها فى جوفها

(سلويت - «الحيزبون» أو «العوكشة» حيوان خرافى له فم قرش ضخم وشكل خارجى يشبه دبابة كبيرة تشغل خشبة المسرح فمها يفتح ويغلق فتظهر بداخله خلائق كثيرة وأشياء وأشجار .. فوضى كبيرة - تبدو نائمة تتصاعد حشرجة صوتها وأنفاسها وتتعالى أصوات البشر والحيوانات من جوفها - تتقلب يمنة ويسرة فينقلب كل ما فى جوفها - يتصارخون)

حرحش : (فى منطقة السلويت يقف أمام فم الحيزبون تماما)

(يخرج كشافا صغيرا يضيئه ويسلطه الى داخل فمها فيرى بعضا مما فيه . ويسلطه نحو فكيها ونحو عينيها المقفلتين)

حرحش (لنفسه): انما هلاكها فى جوفها

أدخل جوفها

(يسير ويتعثر والكشاف يهتز ضوؤه)

أصوات : يا صاحب الضوء استمر

اقترب نحن بشر

فلتنر هذا الظلام

حرحش : فليساعدنى أحد

(واحد يحاول الوصول اليه فاذا هو «طاش»)

طاش : اننى رهن الاشارة

حرحش : طاش طشاش

يا صديقى

طـــــــــاش : يا صديقى (يحتضن كل منهما الآخر فيسقط الكشاف)

حـــــــــرحش : كيف جئت الى هنا

طـــــــــاش : قد يئست من الحياة

ولماذا جئت أنت

حـــــــــرحش : قد يئست بعد ما ودعتنى

فاعتزلت القوم جئت انتحر

وأنا أيضا فعلت

يتثاب الوحش فينقلب كل شئ داخل جوفه – صياح وعويل)

حـــــــــرحش : (من بعيد) طاش طشاش

امسك الكشاف حتى اعتدل (يفعل)

ذلك الخرج الذى الى جوارك

به آلالات .. خناجر

ومصابيح مضيئه

اخرج الأشياء منه

وزع الالآت للناس سريعا

آخرين ينشرون الضوء حالا

واحـــــــــد : اعطنى

ثـــــــــان : هات ..

ثـــــالــــث : هات

رابـــــــــع : اعطنى المصباح

خـــــــامس : بل هات الشاطور

هات منشار الحديد

حـــــــــرحش : قطعوا امعاءه هيا سريعا

بعدها سوف ترونه مطيعا

(جوف الوحش وقد غمره ضوء الكشافات) تظهر اجزاؤه وأجهزته) يتعلق كل واحد من فى داخل الوحش بجزء من أجهزته ويتعلقون بامعائه ويشرعون فى طعنها وقطعها والوحش يتقلب فيسقط كل ما بداخل جوفه يمنه ويسره .

بعض ممن فى جوفه ينتهز فرصة فتحه لفمه ويخرج نحو صالة المشاهدين نافذا بجلده فيصطدمون بالشيخ الأمير ورجال البلدة مسلحين متهجين نحو الوحش من وسط الجماهير يستحدثون الجماهير المشاهدة على القيام ويوزعون الأسلحة عليهم ويتجه الناس نحو فم الوحش وحوله ويأخذون فى طعنه وتقطيعه والمشاعل فى أيديهم وهم يتصايحون «الله أكبر» وينشدون .

الشيخ : أين حرحش

طاش طشاش

طاش : والدى ؟! (يحتضنه)

الشيخ : أين حرحش

حرحش : سيدى (يحتضنه)

الشيخ : يا بنى .. أنت أهل للامارة

دمت لى .. أنت لها (يقبل يد والده)

بل طال عمرك

الشيخ : «حر» يا ولدى تعال

أنت أهل للوزارة

حرحش : سيدى .. مولاى (ينحنى ويقبل يد الشيخ)

دامت قبضتك

ودام عدلك

(كانت الاقوام قد تجمعت فى الصالة أمام مقدمة خشبة المسرح والوحش مسجى فاغرا فاه وضوء أحمر شاحب فى قاع جوفه

المجاميع : دام عدلك يا أمير

دام عدلك

وأطال الله عمرك

الشـــــــــيخ : انصبوا الافراح فى كل البلاد

ارفعوا الاعلام فى كل البوادى

الوزارة للشباب

افتحوا للعلم باب

المجــــامــــيع : دام عدلك (تخفف اضاءة خشبة المسرح)

دام عدلك (تخفف اضاءة خشبة المسرح)

دام عدلك (تخفف اضاءة خشبة المسرح)

يتحول الوحش وكل ما على خشبة المسرح الى سلويت – حيث يصعد الممثلون ويقفون فى فم الوحش شاهرين الحراب والسيوف والخناجر)

– إضاءه كاملة –

الجـــمـــيع : دام عدلك

(انتهـــت)

رقم الإيداع / ٩٠٩٤ / ١٩٩٧
مطابع المجلس الأعلى للآثار

المسرحيات الفائزة